JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches

Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

عكرمة مولى ابن عباس مفسراً

أ.د.علي صالح رسن المحمداوي
جامعة البصرة ، كلية التربية ، العلوم الإنسانية
alisalihalisalih@gmail.com
orcid.org. 0009-0001-9554-3451
https://doi.org/10.52834/jmr.v19i37.154

استلام البحث: 20 / 2 / 2023
التعديل الأول: 18 / 3 / 2023
قبول النشر: 5 / 4 / 2023

الملخص :

الحديث عكرمة مولى ابن عباس ليس بـ الأمر السهل لصعوبة المادة العلمية وكيفية جمعها ومن ثم فهرستها ، فكانت نقطة البداية مع تفسيره الذي لم يجمع حسب علمنا المتواضع ، وعليه البحث حمل عنوان " عكرمة مولى ابن عباس مفسراً " وفيه مادة غزيرة تستوجب أكثر من بحث ، يلزم تشذيبها واخذ جانب منها ، وهذا ما حصل فعلاً .

المهم هكذا رسى موضوع البحث ولابد من شرح مفرداته ، وهو معروف من كلمة تفسير الواردة في العنوان ، والمعتاد عند كبار المفسرين ، يقطعون أي القران الكريم ويفسرون كلمة تلو أخرى جزاهم الله خيراً على ما فعلوه ، ولهم التوفيق كله خدمة للمسلمين عامتهم ، فعلنا خلاف ذلك محاولة منا لعلها تكون ناجحة فوضعنا عنوانات لـ الآيات المراد بحثها حفاظاً على وحدة الموضوع .

وقبل أن نعرف تفسير الرجل ، حريٌّ بنا معرفة نقاده في هذا الموضوع ، الذين انقسموا بين المادح والقادح له ، ومن ثم بينا ما يتعلق بـ توحيد الذات الإلهية ، هل إنها تنام أم لا ، ناقشنا ذلك في موضوع **السِنَةُ والنَوْمُ** ، ومن بعدها قصص الأنبياء بشكل موجز مثل إبراهيم وموسى ، والنبي محمد (ص) .

بعدها هناك انتقاله لما ورد عند عكرمة عن أهل الكتاب ، ولا سيما بنو إسرائيل ، وكانت هناك وقفة مع أهل النار ولباسهم ، وكذلك السامدون (اللاهون) وعلى غرارها الفاسقون ، بعدها شيء عن الأحكام الشرعية ، وهو ما يخص صيد البحر ومعرفة حليته من حرمته ، والحمد لله رب العالمين .

الكلمات المفتاحية : عكرمة ، ابن عباس ، مفسراً .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches

Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

Ikrimah, Mawla Ibn Abbas, as an interpreter

Prof. Dr. Ali Salih Reson Al-Mohamdawi
University of Basrah, College of Education for Human Sciences,
Dept. of History
alisalihalisalih@gmail.com
orcid.org /0009-0001-9554-3451

Receipt of the research: 20/2/2023
First Amendment: 18/3/2023
Publication acceptance: 4/5/2023

Abstract:

The hadeeth IkrimahMawla Ibn Abbas is not an easy matter due to the difficulty of the scientific material and how to collect it and then index it, so the starting point was with his interpretation, which was not collected according to our modest knowledge, and the research has to Interpreter" and it contains rich material that requires more than one research, it is necessary pruning it and taking a side of it, and this is what really happened.

The important thing is that this is how the subject of the research is appeared, and its vocabulary must be explained, and it is known from the word "interpretation" contained in the title, and it is usual for the great commentators, they cut off the Holy Qur'an and interpret one word after another. Perhaps it will be successful, but we did the opposite, so we put titles for the verses to be discussed in order to preserve the unity of the subject.

And before we know the interpretation of the man, we should know his critics on this subject, who were divided between those who praise and criticize him, and then we clarified what is related to the unification of the divine being, whether it

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches

Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

sleeps or not, we discussed that in the topic of Sunnah and sleep, and then the stories of the prophets in a brief form. Such as Abraham, Moses, and the Prophet Muhammad.

After that, there is a transmission of what was reported by Ikrimah about the People of the Book, especially the Sons of Israel, and there was a pause with the people of Hell and their clothes, as well as the same applies to the ignorant (the ignorant) and the immoral ones, after which there is something about the Shari'a rulings, which is what pertains to hunting the sea and knowing its ornaments from its prohibition, and praise be to God, Lord of the Worlds.

Keywords: Ikrimah, Ibn Abbas, commentator

المقدمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

{... رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ } [1] والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله الأمين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آل بيته الطاهرين خلفاءه الراشدين الهادين المهدين ، أمير المؤمنين والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الإمام الحسين ع .

وبعد ...

الحديث عن عكرمة مولى ابن عباس[2] ليس بـ الأمر السهل لـ صعوبة المادة العلمية وكيفية جمعها ومن ثم فهرستها ، كانت نقطة البداية مع تفسيره الذي لم يجمع حسب علمي المتواضع ، توكلت على الله سبحانه وتعالى ، وباشرت ذلك ، وما انا إلا وسط سيل من المعلومات ، قسمتها إلى 2 بحث الأول تناول حياته الشخصية وشيء من علومه ، هذا جاهز للنشر الآن ، والثاني حمل عنوان " عكرمة مولى ابن عباس مفسراً " وفيه مادة غزيرة تستوجب أكثر من بحث ، يلزم تشذيبها واخذ جانب منها ، وهذا ما حصل فعلاً ، وترتب عليه عدم التطرق إلى سيرة الرجل لأنها مذكورة في بحث مستقل ، حتى لا يقول قائل لو إنكم ذكرتم عنها ولو صفحة واحدة أو اسطر ، وهذا ليس من منهجي اكره التكرير ، والدوران في حلقة واحدة .

المهم هكذا رسى موضوع البحث ولابد من شرح مفرداته ، وهو معروف من كلمة تفسير الواردة في العنوان ، والمعتاد عند كبار المفسرين ، يقطعون أي القران الكريم ويفسرون كلمة تلو أخرى جزاهم الله خيراً على ما فعلوه ، ولهم التوفيق كله خدمة لـ المسلمين عامتهم ،فعلت خلاف ذلك محاولة مني لعلها تكون ناجحة وضعنا عنوانات لـ الآيات المراد بحثها حفاظاً على وحدة الموضوع .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches

Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

وقبل أن أعرف تفسيره ، حريٌّ معرفة نقاده في هذا الموضوع ، الذين انقسموا بين المادح والقادح ، ومن ثم بينت ما يتعلق بـ توحيد الذات الإلهية ، هل إنها تنام أم لا ، ناقشت ذلك في موضوع السِنَةٌ والنَوْمٌ ، ومن ثم قصص الأنبياء بـ شكل موجز مثل إبراهيم وموسى ، والنبي محمد ع .

بعدها هناك انتقاله لما ورد عنده عن أهل الكتاب ، ولا سيما بنو إسرائيل ، وكانت هناك وقفة مع أهل النار ولباسهم ، وكذلك السامدون (اللاهون) وعلى غرارها الفاسقون ، بعدها شيء عن الأحكام الشرعية ، وهو ما خص صيد البحر ومعرفة حليته من حرمته .

عسى أن لا يتوهم احد ، يقول هذا البحث فيه من الهنات كذا وكذا ، يضع نفسه محلي ويكتب مثله ويرى كم يلزمه من الجهد والوقت وسهر الليل ؟ علم الله ساعات متأخرة منه تصل إلى الساعة الثالثة من ليال الشتاء الباردة ، وأنا في حالة قلق معرفي مع البحث أقلب صفحاته وأبحث عن مواطن ضعفه ، إذا توافر لديَّ الوقت الكاف ، أو حصلت على معلومة ما ترددت في ذكرها ، ويكفي المنصف أن يلقي نظرة فاحصة على ما جاء فيه وحسبي قوله تعالى {... وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً } [3] الحمد لله رب العالمين .

اسمه ونسبه :

على الرغم من دراستي هذه الشخصية لم أجد حسباً ونسباً لها ، كل الذي ذكرته المصادر هو عكرمة مولى ابن عباس ، على سبيل المثال ترجم له ابن سعد قال : أبو عبد الله ، عكرمة مولى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم [4]هذا نسب ابن عباس ، الذي لم يكن موضوع الترجمة ، وترك عكرمة الذي هو بـ صدد ترجمته ، أليس من الأفضل أن يترجم له كاملاً ؟ الم يكن ذلك دليلاً على عدم توافر معلومات عن أبيه وجده وباقي نسبه ؟ يا ترى ما اسم أبيه وجده ؟ ولماذا نسب لابن عباس ؟ صحيح ان الأخير مشهور ، لكن هذا لا يعني ينسب إليه ، الأفضل نسبته إلى أبيه ، هذه الأشياء مجهولة وبقيت كذلك .

وربما علة نسبته لأبن عباس كمنت في قوله تعالى {ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ ... } [5] إذا هو غير معلوم الأب جعلوه مولى بناءً على حكم الآية الشريفة .

وروى الزهري عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس أنه كان يسمي عبيده أسماء العرب عكرمة وسميع وكريب [6] السند مطعون فيه من جهة الزهري [7]والأعمش مطعون فيه ، شيعي مهمل كذبه ابن قتيبة [8]ومجاهد ، ورد فيه مدح وقدح [9].

وأورد البخاري 2 شخص بـ هذا المعنى كل منهم اسمه عكرمة مولى ابن عباس ، أحدهما كنيته ، أبو عبد الله الهاشمي سمع ابن عباس وأبا سعيد وعائشة ، روى عنه جابر بن زيد [10] وعمرو بن دينار [11] والثاني ، هو عكرمة مولى ابن عباس آخر سمع أبا هريرة روى عنه عوام بن حوشب [12] ولم أعرف المقصود بـ كلمة

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

آخر الواردة في الرواية ، هو نفسه المقصود ، أم شخصية ثانية ؟ وإذا كانا 2 لم أعرف المراد منهما ؟ من المؤكد صاحبي الأول .

وذكر العقيلي مولى آخر لابن عباس اسمه عكرمة ، وكنيته أبو مجلد [13] هذه روايات الآحاد ، ربما هو أبو عبد الله نفسه ، والتبست الإخبار على الراوي ، كناه بـ ذلك ، والشخص الذي يهمني دراسته ، كنيته أبو عبد الله [14] وبالتالي هم شخصية واحدة ، ربما تكون حقيقة ، وربما وهم ؟ .

وسماه جابر بن زيد ، العين ، ولكنه كنى عنه [15] ولم عرف أيضاً سبب التسمية هذه ، وبـ دوري أضع 2 احتمال وأرجح أحداهما ، إما لـ غزارة علمه ، نعته بـ العين الجارية التي لا ينضب ماءها كلما غرف منه ؟ أو اختصارا لأسمه لأنه يبدأ بحرف العين ، وقد تخفف الأسماء في اللفظ ، وهذا مستبعد .

مكي تابعي [16] أصله بربرياً ، مولى حصين بن أبي الحر العنبري[17] وهبه لـ ابن عباس عندما وليَّ البصرة [18] وبقي مولى حتى بعد وفاته ، أراد ابنه علي بيعه أو باعه قيل له بعت علم أبيك أعتقه أو استرده [19] وقيل اشتراه خالد بن يزيد [20] منه بـ 4 آلاف دينار بلغ ذلك عكرمة أتاه قال له : بعتني بـ هذا المبلغ ، قال : نعم ، قال : أما إنه ما خير لك بعت علم أبيك بـ ذلك ذهب علي إلى خالد استقالة فـ أقاله وأعتقه . [21]

وعن أوصافه ، ما وجدت شيئاً ، سوى ما قيل له وفرة ، وشعر طويل كأنه قديم عهد بـ نورة[22] أي انه لم يحلق منذ زمن طويل ، وهذه رواية أحادية الجانب ، لم ترد إلا عند صاحبها ، ولم نجدها عند غيره ، وبهذا لا يتابع على روايته .

وكذلك ذريته ، لم أجد له نسل سوى ما ورد في كنيته أبو عبد الله ، ولم أعرف هل كان له ولد بـ هذا الاسم أو لا ؟ لم أجد ما دل على وجوده ، وهناك إشارة قالها سليمان بن أبي مسلم [23] : رأيته ومعه ابن له فقلت له يحفظ هذا عنك قال أزهد الناس في العالم أهله [24] ولم أعرف أي تفصيلات عن ابنه هذا ، اسمه مثلا ؟ أين هو ؟ هل له دور مثل أبيه ، وبـ المعنى الأعم انه مجهول لديَّ ، علماً إن قوله هذا ، هو حديث النبي 2 [25] وليس من أقوال عكرمة ، ربما ذكره على باب الاستشهاد لا غير .

والحال نفسها مع زوجه ، لم أعثر عليها قيل تزوج أم سعيد بن جبير " [26] ولم أعرف متى تم الزواج وكيف ؟ لم يثبت ذلك بـ أثر صحيح .

وقد حث ابن عباس مواليه على الزواج ، قال لهم تزوجوا إن العبد إذا زنى نزع الله منه نور الإيمان [27] ولعل السبب في ذلك سوء وضعه المادي ، كما سيتضح .

على سبيل المثال ، كان يأتي الأمراء يطلب جوائزهم أتى الجند إلى طاووس أعطاه ناقة وقال آخذ علم هذا العبيد [28] ولم عرف هذه العبارة ، أي جند وأي طاووس الأمر مبهم ؟ الرواية لم تكن متداولة معروفة أقدم من نقلها ابن عدي وابن عساكر ولم أجدها في مصادر أُخر ولعل غيري يجدها .

وروى شبابة بن سوار عن شعبة عن عمران بن حدير قال : رأيته وعمامته متخرقة قلت : ألا أعطيك عمامتي قال : لا نقبل إلا من الأمراء [29] هذا قول نم عن حماقة صاحبه ، عليه أخذ العمامة واستبدال الخرقة

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

، منطق العقل هكذا يقول ، والسند فيه شبابة بن سوار الخرساني المدائني فيه مدح وقدح [30] وشعبة بن الحجاج ت 160هـ ، عالم البصرة ، وثقوه وفيه طعون . [31]

وروى عبد الوهاب بن عطاء العجلي عن عمران بن حدير قال : انطلقت أنا ورجل إليه رأينا عليه عمامة مشققة قال له صاحبي : ما هذه العمامة ؟ عندنا عمائم ، قال : لا يأخذ من الناس شيئاً إنما أخذ من الأمراء قلت بل الإنسان على نفسه بصيره فـ سكت [32] ما هو السبب في فعلته هذه ؟ ما الهدف من ذلك ، هل أُريد مدحه أم قدحه ؟ رجل عمامته بالية خرقة أعطوه أفضل منها لماذا لا يقبل أهي حماقة ؟ وقبال ذلك قبل ان يأخذ من الأمراء ، وحتى هذه عليها مشكل من أي الأمراء أخذ ؟ وهل في ذلك حكم شرعي أي قبول عطية الأمير ورد ما سواها ؟ لا يوجد هكذا حكم ، وفي السند تدليس عن اسم الرجل الذي رافق عمران .

السند فيه أبو نصر ، عبد الوهاب بن عطاء العجلي الخفاف ، من أهل البصرة ، نزل بغداد فنزلها وأوطنها ولزم السوق بالكرخ ولم يزل بها حتى مات ، فيه مدح وقدح [33]

نقاده في التفسير

التفسير : هو بيان وتفصيل الكتاب [34] معنى فسره ، أبانه ، قال تعالى {... وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً } [35] الفسر : كشف المغطى ، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل ، واستفسرته كذا أي سألته أن يفسره لي ، والتفسير والتأويل المعنى واحد ، ويقال التأويل : رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر [36] وهو مشتق من كلمة أول ، الأول : الرجوع ، آل الشيء يؤول أولا ومآلا ، رجع ، وأول إليه الشيء : رجعه ، وألت عن الشيء : ارتددت وأول الكلام وتأوله : دبره وقدره ، وأوله وتأوله : فسره ، قال تعالى {... وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ... } [37] أي لم يكن معهم علم تأويله ، وهذا دليل على أن علم التأويل ينبغي أن ينظر فيه ، وقيل : معناه لم يأتهم ما يؤول إليه أمرهم في التكذيب به من العقوبة ، والمراد بـ التأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ ، التأويل تفعيل من أول يؤول تأويلا آل يؤول أي رجع وعاد يقال ألت الشيء أوله إذا جمعته وأصلحته كان التأويل جمع معاني ألفاظ أشكلت بـ لفظ واضح لا إشكال فيه ، وقال بعض العرب : أول الله عليك أمرك أي جمعه ، وإذا دعوا عليه قالوا : لا أول الله عليك شملك ، ويقال : تأولت في فلان الأجر إذا تحريته وطلبته ، والتأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلا بـ بيان غير لفظه [38] .

من المعضلات التي تواجهني في التاريخ الإسلامي ، معضلة الضدية في تفسير آيات الله البينات ، وعندما أتساءل عن الاختلاف في تفسير آية ما ، يقال هذه وجهات نظر، يا ترى إلى متى نعيش تحت وطأة وجهات النظر ؟ على الدارسين في تفسير القرآن الرجوع إلى المفسرين أنفسهم ، أي دراسة حياتهم لـ معرفة الغث والسمين منهم ، ومعرفة موقف علماء علم الرجال منهم ، خير دليل عكرمة الذي يعد من المتصدين لـ التفسير ويحسب في عديد المفسرين ، إذ وردت أشارة تفيد انه مفسراً .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

أخذ التفسير عن ابن عباس كان يجعل في رجليه الكبل يعلمه القرآن السنة [39] والفقه [40] والفرائض [41] حتى قيل أصحاب ابن عباس عيال على عكرمة في التفسير [42] وقيل هو اعلم مواليه في التفسير [43] رويَّ عنه في قوله تعالى : {...وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ...} [44] قال : طلبت اسم هذا الرجل 14 سنة حتى وجدته ، وفي قوله هذا دليل على شرف هذا العلم قديماً ، وأن الاعتناء به حسن والمعرفة فضل ، ونحو منه [45] ولم أعرف اسم الرجل ، وأين وجده ؟ .

طعن في تفسيره سعيد بن المسيب [46] عندما سأُلوه عن تفسير آية من كتاب الله قال : ما أجرئ عليه ، ولكن دونكم من يزعم أنه لا يخفى عليه منه حرف ، عرض بـ عكرمة [47] وهذا طعن واضح ، بدلالة انه زعم وزعمه لم ينم عن حقيقة ، وإنما عن وهم ، وهذا ما جعل بعض المختصين يطعنون فيه .

وكذلك قدحه الحسن البصري ولم يرق له تفسيره ، إذ ترك كثيراً من التفسير حين دخل عكرمة البصرة حتى خرج منها [48] علماً إن الحسن البصري مقدوح فيه[49] وهناك خلاف بينهما . [50]

قال خالد بن خداش [51] عن حماد بن زيد عن أيوب حدث عن عكرمة قال : إنما أنزل الله متشابه القرآن لـ يضل به [52] وعلق على ذلك الذهبي بـ قوله : عبارة ما أسوأها بل أخبثها ، بل أنزله يهدى به ويضل به الفاسقين . [53]

السند فيه حماد بن زيد ، أبو إسماعيل ، ت 179هـ الأزرق مولى آل جرير بن حازم ، البصري عثمانياً من رجالات العامة مدحوه [54] وأيوب السختياني البصري ، مدحه العامة . [55]

وقبال ذلك هناك من مدحه ، قيل كان على مكانة عالية من التفسير ، من علماء زمانه بـ الفقة والقرآن ، من أقطاب العلم في مكة والمدينة كانوا مراجع الأمة ، وإذا كان الطبري والسيوطي وغيرهما من أصحاب التفاسير المعروفة قد أخذوا رواياتهم في التفسير عن هؤلاء الأقطاب وهم يسندون علومهم إلى كبار أئمة آل البيت ع تعرف مبلغ تأثير مكانتهم في بث العلوم والمعارف بين المسلمين [56] وثق به الطبري كل الثقة وملأ تفسيره وتاريخه بـ أقواله والرواية عنه . [57]

قال قتادة : عكرمة أعلم الناس بـ التفسير ، وقيل أعلم الناس بعد ابن عباس [58] وبودي الإشارة إلى القول : إن المادح والقادح لا نقيم لهما وزناً كليهما من البصرة ، الحسن البصري مطعون فيه ، وكذلك قتادة بن دعامة . [59]

مدحه الشعبي قال : ما بقى أحد أعلم بـ كتاب الله [60]ومدحه لا يعول عليه لأنه خميراً قميراً سكيراً مطعون فيه [61]ثم هو تابعي من أهل الكوفة ، تلميذ عكرمة ، روى سماك عن عكرمة قال كل شيء حدثتك من التفسير هو عن ابن عباس . [62]

وعند مراجعة موقف علماء الرجال وجدت فيه مدح وقدح ، ومن القادحين ، ابن داود الذي ضغفه [63] وكذبه يحيى بن سعيد [64] ودافع عنه ابن أبي حاتم عن أبيه قوله : أنكر عليه يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك بـ سبب رأيه لأنه من الخوارج [65] وقال الصلت بن دينار [66] لـ محمد بن سيرين إن عكرمة يؤذينا

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

ويسمعنا ما نكره ، قال كلاماً فيه يسأل الله أن يميته ويريحنا منه [67] كذبه ابن المسيب [68] لم يوثقه ابن أبي ذئب [69]وفي رواية أخرى انه وثقه [70] يا ترى أي الروايتين اصح ، والخلط ليس ناجماً عنه ، وإنما من أخطاء النساخ ، أو من النقلة الذين تلاعبوا بـ الروايات .

احتج به البخاري وأصحاب السنن وتركه مسلم لم يخرج له سوى حديث واحد في الحج مقروناً بـ سعيد بن جبير [71]وإنما تركه مسلم لـ كلام مالك فيه تعقب جماعة من الأئمة ذلك وصنفوا في الذب عنه منهم الطبري ، وقيل إن الطعون فيه متأتية من أشياء 3 على أشياء 3 ، رميه بـ الكذب وعلى الطعن فيه أنه كان يرى أجرة الخوارج وعلى القدح فيه أنه كان يقبل جوائز الأمراء هذه الأوجه الثلاثة دار عليها جميع ما طعن فيه ، فـ البدعة إن ثبتت عليه لا تضر حديثه لأنه لم يكن داعية مع أنها لم تثبت عليه ، وأما قبول الجوائز لا يقدح أيضاً إلا عند أهل التشديد وجمهور أهل العلم على الجواز . [72]

ورغم الطعون التي قيلت فيه ، وثقه ابن معين [73] مكي تابعي ثقة [74] قال عمرو بن دينار [75] : إعطاني جابر بن زيد صحيفة فيها مسائل قال سل عكرمة جعلت كأني أتباطأ انتزعها من يدي ، وقال : هذا عكرمة اعلم الناس [76]وفي رواية قال البحر اسألوه [77]وفي غيرها عن سفيان بن عيينة عن عمرو قال : أعطاني أبو الشعثاء كتاباً ثم قال لي : سله عما فيه ثم قال هذا مولى ابن عباس وأعلم الناس . [78]

قيل لـ أيوب كيف هو ؟ قال لو لم يكن عندي ثقة لم اكتب عنه ، وقال عبد الرحمن عن أبيه : ثقة ، يحتج بـ حديثه ؟ إذا روى عنه الثقاة ، من أعلى موالي ابن عباس أي أوثقهم ، وثقه ابن معين . [79]

قيل لـ يحيى كريب أحب إليك عن ابن عباس أو عكرمة قال كلاهما ثقة [80] قال مغيرة لـ سعيد بن جبير تعلم أحداً أعلم منك قال نعم عكرمة [81]وقال وهيب : شهدت يحيى بن سعيد الأنصاري ، وأيوب ، ذكراه قال يحيى : كذاب ، وقال أيوب : لم يكن كذاب [82] وهناك آخرين وثقوه وعدلوه مثل ابن حنبل وإسحاق بن راهويه وابن معين وغيرهم من كبار المحدثين [83] ما أقوله في الرجل : انه مطعون به بـ شكل كبير ورواياته غير مقبولة ، شوه السيرة المحمدية في كثير من جوانبها على سبيل المثال ما رواه فضل بن سهل ، عن عمرو بن طلحة ، عن أسباط بن نصر ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : إن النبي 2رأى ربه عز وجل [84] السند فيه أسباط بن نصر الهمداني مطعون فيه [85] وسماك بن حرب ، ورد فيه قدحاً طائفياً [86] وهذا ليس محله ، الموضوع فصلت القول فيه . [87]

ومن تفسيره في قوله تعالى {فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ } [88] قال عكرمة عن ابن عباس أي من القرآن [89] (وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) إلى يوم القيامة . [90]

السِنَةٌ والنَوْمٌ:

قال تعالى في نعت نفسه {... لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ ... } [91]أفاد تنزيهه عن فعل العباد ، ولا سيما ذلك الواو لـ العطف " لا " توكيد [92] يعني تأكيد النوم المنفي عنه ضمناً والجملة نفي التشبيه وتأكيد كونه حياً قيوماً [93] ورد تقديم السِنَةٌ على النوم وقياس المبالغة عكسه ، الجواب : قدمه على ترتيب الوجود ، وأنه على

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

القياس ، الترقي من الأدنى إلى الأعلى ، والجملة تأكيد لما قبله ، ولذلك ترك العاطف ، عدم أخذ السِنَةٌ والنوم وأكد كونه قيوماً [94] ينبغي القول : لا تأخذه نوم ولا سِنَةٌ ، لكن الترتيب المذكور لا يدور مدار الإثبات والنفي دائماً كما يقال ، فلان يجهده حمل20 بل 10 ولا يصح العكس ، المراد صحة الترقي وهي مختلفة حسب الموارد ، ولما كان أخذ النوم أقوى تأثيراً وأضر على القيومية من السِنَةٌ ، مقتضى ذلك أن ينفى تأثيرها وأخذها أولاً ثم يترقى إلى نفي تأثير ما هو أقوى منه تأثيراً ، ويعود معنى الآية الكريمة مثل قولنا : لا يؤثر فيه هذا العامل الضعيف بـ الفتور في أمره ولا ما هو أقوى منه . [95]

عنى تعالى ذكره بـ ذلك ، لا تحله الآفات ، ولا تناله العاهات ، وذلك أن السِنَةٌ والنوم معنيان يغمران فهم ذي الفهم ، ويزيلان من أصاباه عن الحال التي كان عليها قبل الإصابة ، تأويل الكلام إذ كان الأمر على ما وصفنا ، الله لا يغيره ما يغير غيره ، ولا يزيله عما لم يزل عليه تنقل الأحوال وتصريف الليالي والأيام ، بل هو الدائم على حال ، والقيوم على جميع الأنام ، لو نام كان مغلوباً مقهوراً ، لأن النوم غالب النائم قاهره ، ولو وسن كانت السموات والأرض وما فيهما دكاً ، لأن قيام جميع ذلك بـ تدبيره وقدرته ، والنوم شاغل المدبر عن التدبير ، والنعاس يمانع المقدر عن التقدير بـ وسنه [96] مهما اختلف تأويل ذلك المعنى لا يفصل عن تدبير أمر الخلق . [97]

لم يرد سبحانه وتعالى نفي السِنَةٌ النوم عن نفسه ، إثبات اليقظة والحركة لأنه لا يقال لله تعالى يقظان ولا نائم لأن اليقظان لا يكون إلا عن نوم ولا يجوز وصف القديم به وإنما أراد بـ ذلك نفي الجهل والغفلة [98] المراد أن الله تعالى لا يدركه خلل ولا يلحقه ملل بـ حال من الأحوال . [99]

من بعد ذلك علينا التفريق بين السِنَةٌ والنوم ، لعل الشاعر عدي بن الرقاع [100] فرق بينهما بـ قوله :

وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سِنَةٌ وليس بـ نائم [101]

السنَّة : الثقلة من النعاس ، تقول : وسن فلان وسنا إذا أخذته سِنَةٌ النعاس ، وقد علته وسِنَةٌ [102] الفتور الذي يتقدم النوم [103] وقيل : خثورة النوم ، لـ ذلك أشار الأعشى ، ميمون بن قيس بـ قوله :

تعاطي الضجيع إذا أقبلت بعيد النعاس وقبل الوسن . [104]

وقال أيضاً : باكرتها الإعراب في سِنَةٌ النوم فتجري خلال شوك السيال . [105]

قال أهل التأويل : منهم ابن عباس السِنَةٌ هي النعاس ، وقاله قتادة والحسن البصري ، وقال الضحاك [106] : هو من دون النوم ، وقال السدي[107] ريح النوم الذي يأخذ في الوجه الذي نعس ، وقال الربيع [108] الوسنان بين النائم واليقظان ويحيى بن رافع ، النعاس ، وابن زيد [109] الوسنان : الذي يقوم من النوم لا يعقل ، حتى ربما أخذ السيف على أهله [110] هي النعاس في قول الجميع ، ما كان من العين إذا صار في القلب صار نوماً ، وهي من الرأس ، والنعاس في العين ، وفي هذا نظر ، وليس ذلك مفهوم من كلام العرب ، وبـ الجملة هو فتور يعترى الإنسان ولا يفقد معه عقله ، والأصل فيها وسِنَةٌ حذفت الواو كما حذفت من يسن . [111]

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

قوله تعالى ، لا تأخذه ، أي لا تغلبه سِنَةٌ ، هي الوسن والنعاس ولهذا قال ولا نوم لأنه أقوى من السِنَةٌ [112] قال زهير بن أبى سلمى : ولا سِنَةٌ طوال الدهر تأخذه ولا ينام وما في أمره فند . [113]

أما النوم : الاستثقال [114] تقول نام ينام نوماً واستنام إليه : إذا استأنس واطمأن إلى ناحيته ، لأن حاله معه كـ حالة النائم في المكان آنساً به [115] هو المستثقل الذي يزول معه الذهن في حق البشر ، وهو في القلب [116] حالة من الركود يصاحبه استرخاء أعصاب الدماغ من رطوبات الأبخرة المتصاعدة اذ تقف الحواس الظاهرة عن الإحساس رأساً . [117]

مولده 80هـ [118] مات 154هـ [119] قارب عمره 84 سنة ، ودخول عكرمة عدن سنة 100هـ [120] وقيل توفي بعد معمر [121]يعني ابن راشد البصري المتوفى سنة 154هـ . [122]

ورد في تفسير الآية الكريمة 2 رواية ، الأولى : قال عكرمة : إن النبي موسى ع سأل الملائكة هل ينام ربنا تبارك وتعالى ؟ أوحى إليهم ، وأمرهم أن يؤرقوه 3 لا يتركوه ينام فعلوا ذلك ثم أعطوه 2 قارورة ، أمسكهما ثم تركوه وحذروه أن يكسرهما نعس وهما في يديه في كل يد واحدة نعس نبهوه حتى نعس نعسة ضرب إحداهما بـ الأخرى كسرهما ، قيل : إنما هو مثل ضربه الله له كذلك السماوات والأرض في يديه ، كيف ينعس ؟ [123] وفي روايته عن أبي هريرة قال : سمعت النبي محمد (ص) حكى عن النبي موسى ع على المنبر قال : وقع في نفسه هل ينام الله عز وجل ؟ فـ أرسل إليه ملك ... إلى نهاية الرواية . [124]

قال ابن كثير : غريب جداً والأظهر أنه إسرائيلي لا مرفوع والله أعلم ، وفي موضع آخر قال : وهو من أخبار بني إسرائيل وهو مما يعلم أن النبي موسى ع لا يخفى عليه مثل هذا من أمر الله عزوجل ومنزه عنه [125]نفاه القرطبي بـ قوله : لا يصح هذا الحديث ضعفه غير واحد منهم البيهقي [126] وفيه أمية بن شبل ذكره الذهبي في الميزان ولم يذكر أحداً ضعفه وإنما ذكر له هذا الحديث وضعفه به ، ذكره ابن حبان في الثقاة [127] عمل المناوي بـ رد الهيثمي عندما اعتمد على ابن حبان ، لأنه ذكره في الثقاة ، قال : وحينئذ هو صحيح [128] ضعفه المناوي . [129]

وفي رواية أخرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن بني إسرائيل سألوا النبي موسى (ع) هل ينام ربك ؟ قال اتقوا الله ناداه ربه عز وجل ، خذ 2 زجاجة في يديك قم الليلة ، فعل لما ذهب من الليل ثلثه نعس وقع لـ ركبتيه ثم انتعش ضبطهما حتى إذا كان آخر الليل نعس سقطتا وانكسرتا قال له يا موسى (ع) لو كنت أنام سقطت السموات والأرض هلكت ، وأنزل على النبي محمد (ص) آية الكرسي " [130] لم يتسع الوقت لـ مراجعة أسباب نزول الآية الكريمة ، هذا أقدم مصدر ذكر الرواية ، ولم أجدها في المصادر المتقدمة ، وقبال ذلك قيل أخرجه ابن أبى حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والضياء في المختارة . [131]

الثانية : رواها أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبيدة عن أبى موسى قال : قام فينا رسول الله 2 بـ 5 كلمات قال : ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغى له ذلك ، لكنه يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور لو كشفه أحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصر من خلقه . [132]

السند فيه ، أبو معاوية الضرير ، محمد بن حازم التميمي الكوفي ، مطعون فيه ، وكذلك سليمان بن مهران ، الأعمش [133]ولعل المراد بـ عبيدة ، هو سعد ابنه الخارجي كان مع القوم الذين قتلوا الإمام الحسين (ع) كوفي تابعي ثقة حسب زعم القوم ، سبحان الله رغم ذلك وثقوه [134]بـ الله عليكم يا أهل الأنصاف لو كان احد الشيعة شارك في قتل أبو بكر أو عمر ، ينعتونه في هكذا نعوت ، وأبو موسى لم أعرفه أهو الأشعري أم غيره ، إذا كان هو ليس ثقة عندي لـ أسباب اشرتها من خلال قراءتي عن سيرته ، ولا سيما يوم التحكيم .

ابتلاء النبي إبراهيم ع:

البلاء ، في الخير والشر ، يبلي الله العبد بلاء حسناً أو سيئاً ، وأبليت فلاناً عذراً ، أي : بينت فيما بيني وبينه مالا لوم علي بعده ، والبلوى : هي البلية ، التجربة ، بلوته أبلوه بلوا [135] قال تعالى {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ * وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ } . [136]

لم يكن همي دراسة النص القرآني كله ، حصتي منه ، ما ورد في روايات عكرمة ، وجدته حول الأمر إلى حوار بين الله سبحانه وتعالى والنبي إبراهيم (ع) كثر بينهما القلقلة ، أي قال قال هكذا رواه عبد الرحمن عن إبراهيم عن آدم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه قال وتعالى : لـ النبي إبراهيم (ع) إني مبتليك بـ أمر ما هو ؟ قال : تجعلني لـ الناس إماماً ، قال: نعم ، قال : وأمناً ، فال : نعم ، قال : وتجعلنا مسلمين لك ، قال : نعم ، قال : ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ، قال : نعم ، قال : وتتوب علينا ، قال : نعم ، قال : وتجعل هذا بلداً آمنا ، قال : نعم ، ومن كفر أمتعه أيضاً إني أرزقه في الدنيا حين استرزق إبراهيم لمن آمن به ثم مصير الكافرين النار ، قال ابن أبي نجيح : سمعت هذا من عكرمة ثم عرضته على مجاهد لم ينكره . [137]

صورت الرواية النبي إبراهيم (ع) كأنه علم الغيب في قضية الإمامة ، يا ترى مَنْ الذي اخبره ؟ وقوله إني مبتليك ، هل الإمامة بلاء ؟ أم اختيار واصطفاء ورفعة ومنزلة قال تعالى {إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [138] وقوله تعالى {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ } [139] وضع شروطه على الله سبحانه وتعالى أن يجعله في أمان ، ومسلم ، وكذلك ذريته أمه مسلمة ، وان يتوب عليهم ... الخ ، في حين هذا لا يتناسب مع خلقه الذي دعا ربه بـ كل احترام وأدب وهذا واضح من قوله تعالى {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } . [140]

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches

Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

الرواية من منفردات عكرمة ، وردت عند مجاهد ولم ترد عند غيره ، لماذا أوردها وهو أقدم وفاة من عكرمة ؟ ولم أعرف كيفية دخولها إلى تفسيره ، هو الأخير لم يرد ذكره في سندها ، ولا يمكن تعليل الأمر الا القول دخولها عن طريق النساخ الذين حشروها في تفسيره ، وهذا الأمر إن دل على شيء إنما يدل على صيغة الوضع فيها .

أما السند ، فيه عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني كذاب مطعون فيه ، وإبراهيم بن الحسين الهمذاني ، ت 281هـ ، خال من الطعون ، وآدم بن أبي اياس ، ت 220هـ خرساني من مرو الروذ خال من الطعون [141]

وعبد الله بن أبي نجيح ، واسم أبي نجيح ، يسار مكي مولى الاخنس الثقفي ، روى عن ومجاهد صحح سفيان – لعله الثوري – تفسيره ، وثقة أبو زرعة وابن معين ، صالح الحديث ، هو عن مجاهد أحب إلى أبو حاتم من خصيف عن مجاهد يقال فيه القدر [142] قال يحيى القطان : لم يسمع من مجاهد التفسير ، كله يدور على القاسم بن أبي بزة ، ت 132هـ ، وقيل سنة 131هـ . [143]

لم يكتب عنه جرير، لأنه يرى القدر ، قال مجاهد لأحدهم : ألم أرك مع ذاك الحمار يعنى بن أبى نجيح ، أهتم بـ الاعتزال والقدر ، أفسدوه بـ آخرة ، جالس عمرو بن عبيد [144] القدري من رؤوس الدعاة ، دعا ابن صفوان إلى رأى الحسن البصري ، ومؤمل سمع الحسن بن وهب الجمحي قال : الذي بيني وبين ابن نجيح خاص انطلق بـ أهله إلى بئر ميمون [145] وأرسل إليَّ أن ائتني أتيته عشية بت عنده هو في فسطاطه وأنا في آخر جعلت أسمع صوته الليل كله كـ أنه دوي النحل لما أصبحنا دعا بغداء تغدينا ثم ذكر ما بيني وبينه من الإخاء والحق قال لي : أدعوك إلى رأى الحسن البصري وفتح لي أشياء من القدر قمت من عنده ما كلمته كلمة حتى لقى الله قال إني خارج يوماً من الطواف وهو داخل أو أنا داخل وهو خارج أخذ يدى قال يا أبا عمرو حتى متى حتى متى لم أكلمه فقال لي أرأيت لو أن رجلاً قال أن قوله تعالى {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ } [146] ليست من القرآن ما كنت قائلاً له ، نزعت يدي من يده قال مؤمل حدثت به ابن عيينة قال ما كنت أراه بلغ هذا كله [147] بناء على ذلك انه لم يروِ عن عكرمة وإنما روايته عن مجاهد ، كيف روى الرواية عنه ؟ .

والمصدر الذي أورد الخبر مجاهد بن جبر المخزومي فيه مدح وقدح . [148]

التحريم والتيه :

قال تعالى {... فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ ...} [149] يجب تعريف الحرمة والتيه ، ما خص الأولى اشتقت من الفعل الثلاثي ، حرم مكة وما أحاط بها إلى قريب من المواقيت التي يحرمون منها ، مفصول بين الحل والحرم بمنى ، مكة حرم النبي إبراهيم (ع) والمدينة حرم النبي محمد (ص) يقال أحرم الرجل هو محرم وحرام ، ويقال : إنه حرام على من يرومه بـ مكروه ، وقوم حرم أي : محرمون ، والأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ، المحرم سمي به لأنهم لا يستحلون فيه القتال ، وأحرمت : دخلت في الشهر الحرام ، والحرمة : ما لا يحل لك انتهاكه ، فلان له حرمة أي تحرم منا بـ صحبة وحق ، وحرم الرجل : نساؤه وما يحمي والمحارم : ما لا يحل استحلاله ، والمحرم : ذو الرحم في القرابة ، وذات الرحم

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

في القرابة ، لا يحل تزويجها ، حريم الدار : ما أضيف إليها من حقوقها ومرافقها ، والحريم : الذي حرم مسه لا يدنى منه ، كانت العرب إذا حجوا ألقوا الثياب التي دخلوا بها الحرم لا يلبسونها ما داموا في الحرم ، والحرام ضد الحلال ، والجميع حرم ، والمحروم : الذي حرم الخير حرماناً . (150)

في الآية الكريمة خطاب لـ النبي موسى ع أن قومه قد حرم عليهم دخول بلد الجبارين 40 سنة ، وفي كيفية التحريم 2 قول ، أحدهما قول أكثر المفسرين ، أنه تحريم منع كما قال الشاعر امرؤ القيس ، ت 80 ق . هـ :

جالَت لِتَصرَعَني فَقُلتُ لَها اِقصِري إِنّي اِمرُؤٌ صَرعي عَلَيكِ حَرامِ . (151)

يعني دابته التي هو راكبها ويريد بذلك إني فارس لا يمكنك صرعي ، يجوز أن يكون المراد به تحريم تعبد – والأول هو الأظهر – ويجوز أن يكونوا أمروا أن يطوفوا فيه 40 سنة يتيهون في الأرض ، يعني في المسافة التي بينهم وبينها ، وكان مقداره 6 فراسخ ، وقال مجاهد والحسن البصري : كانوا يصبحون حيث أمسوا ويمسون حيث أصبحوا ، وفي دخوله أيضا مدينة الجبارين خلاف ، وقوله : 40 سنة نصبه يحتمل 2 أمر : أحدهما – على قول احدهم " محرمة " حرمها عليهم 40 سنة ، والثاني – يتيهون على قول الحسن وقتادة ، لأنهما قالا : إنه ما دخلها أحد منهم ، وقيل : انه دخلها يوشع بن نون وكالب بن يوفنا بعد موت النبي موسى ع بـ 2 شهر ، قالوا : لا خلاف بين المفسرين أن دخولها كان محرم عليهم على طريق التأبيد ، وإنما دخلها أولادهم مع يوشع وكالب بن يوفنا (152) والمراد بـ التحريم ، التحريم التكويني وهو القضاء . (153)

وعلى رواية أن الأرض المقدسة التي دخولها وتملكها محرمة عليهم ، أي قضينا أن لا يوفقوا لـ دخولها 40 سنة يسيرون فيها في الأرض متحيرين لاهم مدنيون يستريحون إلى بلد من البلاد ، ولا هم بدويون يعيشون عيشة القبائل (154) وكان عددهم 600 ألف مقاتل جعلهم فاسقين بما عصوا ، لبثوا 40 سنة في فراسخ 6 ، أو دون ذلك ، يسيرون كل يوم جادين لكي يخرجوا منها ، حتى يمسوا وينزلوا ، إذا هم في الدار التي منها ارتحلوا . (155)

أما التيه : أصله التحير الذي لا يهتدي لأجله الخروج عن الطريق إلى الغرض المقصود ، يقال : تاه يتيه تيهاً ، إذا تحير ، وتيهته ، وتوهته ، والياء أكثر ، يقال : أرض تيه وتيهاء ان قيل : يجوز على جماعة – عقلاً – كثيرين أن يسيروا في فراسخ يسيرة لا يهتدوا الخروج منها ؟ قلت عنه 2 جواب : أحدهما ، يكون ذلك أن تحول الأرض التي هم عليها إذا ناموا يردهم إلى المكان الذي ابتدؤا منه ، الثاني ، أن يكون بـ الاشتباه ، والأسباب المانعة من الخروج عنها إما أن يمحو العلامات التي يستدل بها أو أن يلقى شبه بعضها على بعض ، ويكون ذلك معجزة خارقة العادة ، قيل : إن التيه كان عقوبة لهم عدد الأيام التي عبدوا فيها العجل عن كل يوم سنة ، لم يكن النبي موسى وهارون ع فيها ، أو كانا فيها غير متوهين ، كما كان النبي إبراهيم ع في نار نمرود غير متألم بها . (156)

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

هو الموضع الذي ضل فيه النبي موسى ع وقومه ، بين أيلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض الشام ويقال أنها 40 فرسخاً في مثلها ، وقيل 12 فرسخاً في 8 فراسخ ، والغالب على أرضها الرمال ، وفيها مواضع صلبة ، وبها نخيل وعيون مفترشة قليلة ، يتصل حد من حدودها بـ الجفار وحد بـ جبل طور سينا وحد بـ أرض بيت المقدس وما اتصل به من فلسطين وحد ينتهي إلى مفازة في ظهر ريف مصر إلى حد القلزم [157] .

قال الطباطبائي : هناك قرائن دلت على وقوع قصة التيه في الشطر الأخير من زمان مكث النبي موسى ع فيهم بعد أن بعثة الله تعالى إليهم وأن غالب القصص في القرآن عنهم إنما وقعت قبل ذلك . [158]

وصف أمير المؤمنين ع حال قومه قال " لكنكم تهتم متاه بني إسرائيل ، ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي أضعافاً بما خلفتم الحق وراء ظهوركم[159] " كما وصف معاوية انه ذاهب في التيه [160] وقال الشاعر ، العجاج ، عبد الله بن رؤبة ، ت 90هـ من بحر الرجز : تيهِ أَتاويهٍ على السُقّاطِ . [161]

هذه القصة فيها 2 رواية ، الأولى : رواية أهل الكوفة رواها موسى بن هارون عن عمرو بن حماد عن أسباط بن نصر ، عن السدي : لما تاب الله على قوم النبي موسى ع أمرهم المسير إلى أريحا ، وهي أرض بيت المقدس ، ساروا حتى إذا كانوا قريباً منها بعث النبي موسى ع 12 نقيباً ، وكان أمرهم والجبارين ، وقوم النبي موسى (ع) قصه الله سبحانه وتعالى في كتابه ، قال قومه {... فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ } [162] غضب ودعا عليهم { قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ } [163] كانت عجلة منه عجلها قال تعالى {قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ ...} [164]لما ضرب عليهم التيه ندم وأتاه قومه الذين كانوا معه يطيعونه ، قالوا له : ما صنعت بنا ؟ أوحى الله إليه أن لا تحزن على القوم الذين سميتهم فاسقين ، لم يحزن ، قالوا له : كيف لنا ماء ههنا ، أين الطعام ؟ أنزل الله عليهم المن [165] سقط على شجر الترنجبين ، والسلوى : وهو طير يشبه السماني ، كان يأتي أحدهم ، ينظر إلى الطير إن كان سميناً ذبحه ، وإلا أرسله ، إذا سمن أتاه ، قالوا : هذا الطعام ، أين الشراب ؟ ضرب بـ عصاه الحجر ، انفجرت منه 12 عيناً ، شرب كل سبط من عين ، قالوا : هذا الطعام والشراب ، أين الظل ؟ ظلل عليهم الغمام ، قالوا : هذا الظل أين اللباس ؟ كانت ثيابهم تطول معهم كما تطول الصبيان ، ولا يتخرق لهم ثوب [166] ذلك قوله : {وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ...} [167]وقوله تعالى {وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ } . [168]

السند فيه موسى الهمداني مجهول ، وعمرو بن حماد الاصبهاني الهمداني الكوفي فيه توثيق ، وأسباط الهمداني الكوفي فيه مدح وقدح ، والسدي الكوفي ، ت 127هـ ، فيه مدح وقدح كثير في التفسير [169]سؤال من أين علم تفسير الآية وهو تابعي ؟ وعليه روايته مقدوح بها .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

الثانية : رواية رواها ابن حميد ، : ثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال لما تاب الله عز وجل على بني إسرائيل ، أمر النبي موسى ع أن يرفع عنهم السيف من عبادة العجل ، ويسير بهم إلى الأرض المقدسة ، وقال : إني قد كتبتها لكم داراً وقراراً ومنزلاً ، اخرج إليها وجاهد من فيها من العدو إني ناصركم عليهم سار بهم حتى إذا نزل التيه بين مصر والشام وهي أرض ليس فيها خمر ولا ظل ، دعا ربه حين آذاهم الحر ، فظلل عليهم الغمام [170] حتى إذا خلت 40 سنة ، وكانت عذاباً بما اعتدوا وعصوا ، أوحى إليه أن مرهم أن يسيروا إلى الأرض المقدسة ، إن الله كفاهم عدوهم ، وقل لهم إذا أتوا المسجد أن يأتوا الباب ويسجدوا إذا دخلوا ، ويقولوا حطة ، وإنما قولهم حطة ، أن يحط عنهم خطاياهم ، أبى عامتهم ، وعصوا ، وسجدوا على خدهم ، وقالوا حنطة ، قال تعالى {فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ } [171] ولم يدخل مدينة الجبارين أحد ممن قال : إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ، وذلك أن الله عز ذكره حرمها عليهم ، قالوا : وإنما دخلها من أولئك القوم : يوشع وكلاب اللذان قالا لهم : ادخلوا عليهم الباب إذا دخلتموه إنكم غالبون وأولاد الذين حرم الله عليهم دخولها ، فتيهم الله لم يدخلها منهم أحد . [172]

السند فيه محمد بن حميد بن حيان التميمي الحافظ ابو عبد الله الرازي ت 248هـ فيه قدح اكثر من المدح [173] وابن إسحاق مطعون فيه . [174]

محل الحديث هنا عن التحريم والتيه ، عما أورده عكرمة قال : التحريم لا منتهى له [175] وعلى رواية ، التحريم أبداً ، و40 سنة يتيهون في الأرض ثم قال : قولوا لـ الحسن البصري يجئ بـ مثل هذا [176] ظهر من ذلك وجود خلاف بينهما .

وقال عكرمة ، عن ابن عباس : لما دعا النبي موسى ع قال الله : فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ ، دخلوا التيه ، كل من دخل ممن جاوز 20 سنة مات فيه ، مات النبي موسى ع ومات هارون قبله ، لبثوا في تيههم 40 سنة ، فـ ناهض يوشع بمن بقي معه مدينة الجبارين فـ فتحها [177] وقال ابن عباس : مات فيه على علم منه ، وأما هارون انه مات قبله في التيه ، وكان أكبر منه ، واستخلف موسى يوشع بعده [178] وخالفه الحسن البصري ، في قضية موت النبي موسى ع وقال لم يمت في التيه . [179]

طَيْراً أَبَابِيلَ

قال تعالى {وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ }[180] روى تفسير ذلك هارون بن معروف ثنا جرير عن حصين عن عكرمة المراد به طير نشأت من قبل البحر لها رؤوس كـ رؤوس السباع لم تر قبل يومئذ ولا بعد رمت قوم أبرهة بـ حجارة تجدرت جلودهم كان أول يوم رئي فيه الجدري [181] وهذا يتطلب معرفة تاريخ نشوء هذا المرض ، المعروف عنه لا بد من وجود فترة حضانة له في الجسم ومن ثم يظهر عليه ، بحثه يبعدني كثيراً عن الموضوع .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

السند فيه ، أبو علي الخزاز ، هارون بن معروف ، الضرير ، المروزي الأصل ، نزيل بغداد ، توفى فيها 231هـ ممدوح [182] وجرير بن عبد الحميد الكوفي فيه مدح وقدح [183]

وقال يعقوب : ثنا هشيم بن بشير الواسطي ، أخبرنا حسين بن علي الطناجيري ، عن عكرمة قال : كانت طيراً خضراء ، خرجت من البحر ، لها رؤوس كـ رؤوس السباع [184] سؤال كيف عرف عكرمة ذلك وهو لم يدرك الحادثة ؟ من أين استقى المعلومة ؟ وما ورد معارض بـ الآية الكريمة قالت طير ، ولم يوجد طير بـ هذا الشكل ، ثم لماذا رؤوسها هكذا ؟ ا لا يستطع جسم الطير حمل رأس سبع ، هذا محال ، وفي قدرة الله لا ، المهم الرواية غير مقبولة .

السيرة المحمدية

نقل عكرمة بعض أحداث السيرة المطهرة التي جاءت بها أشارات في القرآن الكريم ، ورد ذلك في آيات 3 الأولى قوله تعالى {وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً * أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَّسْحُوراً }[185] اختلف القراء في قراءة ذلك ، قرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين : يأكل بـ الياء ، بـ معنى : يأكل منها الرسول (ص) وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين : نأكل منها بـ النون ، بمعنى : نأكل من الجنة ، وأولى القراءتين بـ الصواب قراءة من قرأه بـ الياء وذلك لـ الخبر الذي ذكرنا قبل أن مسألة من سأل من المشركين رسول الله 2 أن يسأل ربه هذه الخلال لنفسه لا لهم إذ كانت مسألتهم إياه ذلك كذلك ، غير جائز أن يقولوا له : سل لـ نفسك ذلك لـ نأكل نحن ، وبعد ، إن قوله تعالى {تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُوراً } [186] دليلاً بينا على أنهم إنما قالوا له : اطلب ذلك لـ نفسك ، تأكل أنت منه ، لا نحن . [187]

روى عكرمة ، عن ابن عباس سبب نزولها قال : ان المشركين قالوا لـ النبي محمد (ص) إن لم تفعل لنا هذا يعني ما سألوه من تسيير جبالهم عنهم ، وإحياء آبائهم ، والمجئ بـ الله والملائكة قبيلا ، وما ذكره الله في سورة بني إسرائيل خذ لـ نفسك ، سل ربك يبعث معك ملكاً يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك ، وسله يجعل لك قصوراً وجناناً وكنوزاً من ذهب وفضة ، تغنيك عما نراك تبتغي ، إنك تقوم بـ الأسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه ، حتى نعلم فضلك ومنزلتك من ربك إن كنت رسولاً كما تزعم قال : ما أنا فاعل فـ نزلت الآية الكريمة في ذلك ، وقال الظالمون يعني المشركون لـ المؤمنين بـ الله ورسوله : إن تتبعون أيها القوم ، بـ أتباعكم محمداً إلا رجلاً به سحر . [188]

الثانية : قوله تعالى {وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ } [189] سبب نزولها عكرمة ، عن ابن عباس : أن اليهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج بـ رسول الله 2 قبل مبعثه ، لما بعثه الله من العرب ، كفروا به ، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه ، قال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور أخو بني سلمة : اتقوا الله

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

وأسلموا فقد كنتم تستفتحون به ونحن أهل شرك ، وتخبرونا أنه مبعوث ، وتصفونه لنا بـ صفته ، قال سلام بن مشكم أخو بني النضير : ما جاءنا بـ شيء نعرفه ، وما هو بـ الذي كنا نذكر لكم . [190]

الثالثة : قوله قوله تعالى {وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ } [191] روى عكرمة عن ابن عباس ، قول ابن صوريا القطيوني [192] لـ النبي 2 : ما جئتنا بـ شيء نعرفه ، وما أنزل الله عليك من آية بينة نتبعك بها فـ نزلت الآية . [193]

أهل الكتاب

ورد ذكرهم في قوله تعالى {وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ } [194] إلى قوله تعالى {لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [195] قال عكرمة : يعني فنحاصاً وأشيع وأشباههما من الأحبار الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا لـ الناس من الضلالة ، ويحبون أن يقول لهم الناس علماء وليسوا بـ أهل علم ، لم يحملوهم على هدى ولا خير ، ويحبون أن يقول لهم الناس : قد فعلوا . [196]

وما خص بني إسرائيل ، قال تعالى {وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ } [197] روى عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : إن الله إنما افترض عليهم اليوم الذي افترض عليكم في عيدكم يوم الجمعة ، خالفوا إلى السبت فعظموه وتركوا ما أمروا به ، لما أبوا إلا لزوم السبت ابتلاهم فيه ، حرم عليهم ما أحل لهم في غيره ، وكانوا في قرية بين أيلة والطور يقال لها ، مدين حرم عليهم في السبت الحيتان صيدها وأكلها ، وكانوا إذا كان يوم السبت أقبلت إليهم شرعاً إلى ساحل بحرهم ، حتى إذا ذهب السبت ذهبن ، لم يروا حوتاً صغيراً ولا كبيراً ، كانوا كذلك ، حتى إذا طال عليهم الأمد وقرموا إلى الحيتان ، عمد رجل منهم أخذ حوتاً سراً يوم السبت خزمه بـ خيط ، ثم أرسله في الماء ، وأوتد له وتداً في الساحل ، أوثقه ثم تركه حتى إذا كان الغد جاء أخذه ، أي إني لم آخذه في يوم السبت ، ثم انطلق به أكله ، حتى إذا كان يوم السبت الآخر عاد لـ مثل ذلك ، وجد الناس ريح الحيتان ، قال أهل القرية : وجدنا ذلك ، ثم عثروا على ما صنع ذلك الرجل ، فعلوا كما فعل ، وأكلوا سراً زماناً طويلاً لم يعجل الله عليهم بـ عقوبة حتى صادوها علانية وباعوها بـ الأسواق ، وقالت طائفة منهم نمن أهل البقية ويحكم اتقوا الله ! ونهوهم عما كانوا يصنعون ، وقالت طائفة أخرى شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ، قال تعالى {وَإِذَ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } [198] لـ سخطنا أعمالهم ، ولعلهم يتقون ، قال ابن عباس : بينما هم على ذلك أصبحت تلك البقية في أنديتهم ومساجدهم ، وفقدوا الناس لا يرونهم ، قال بعضهم بعضاً : إن لـ الناس شأنا انظروا ما هو ! ذهبوا ينظرون في دورهم ، وجدوها مغلقة عليهم ، قد دخلوا ليلاً غلقوها على أنفسهم كما تغلق الناس على أنفسهم ، أصبحوا فيها قردة ، إنهم يعرفون بعينه وإنه قرد ، والمرأة بعينها وإنها قردة ، والصبي بعينه وإنه قرد ، لولا ما ذكر الله أنه

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

أنجى الذين نهوا عن السوء قلنا أهلك الجميع منهم ، قالوا : وهي القرية التي قال الله لـ النبي محمد (ص) : في قوله تعالى [199] {وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ ... } .[200]

أهل النار

النار محرقة المجرمين يوم القيامة ، يريدون الخلاص من لهيبها لا يستطيعوا ، جاء ذلك بـ قوله تعالى {يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ } [201] ظهر من الآية الكريمة أمنية الكفار الخروج منها ، ولكن هذه أمنية ضالة ، أصبح خروجهم مستحيل ، لهم أقامة دائمة في العذاب .

وربما كان التمني زائداً في الحسرة ومضاعفاً الغصة ، لان هذه الإرادة لا يكاد ينفعك منها من عركه البلاء وعضته الضراء ، كذلك لا يكاد ينفك [202] وما هم خارجين من جهنم ولهم عذاب دائم ثابت لا يزول ولا يحول ، كما قال الشاعر :

فان لكم بيوم الشعب مني عذابا دائما لكم مقيماً . [203]

وفى الآية إشارة إلى العذاب هو الأصل القريب من الإنسان ، إنما يصرف عنه الإيمان والتقوى كما يشير إليه قوله تعالى {وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً } [204]وكذا قوله {إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ } [205] وأن الفطرة الأصلية الإنسانية تتألم من النار غير باطلة فيهم ولا منتفية عنهم وإلا لم يتألموا ولم يتعذبوا بها ولم يريدوا الخروج منها . [206]

وهذا تصريح خطير جداً ، حاشا الله سبحانه إن يخلق الخلق لـ العذاب ومن ثم ينجي أهل الإيمان ، ولماذا لا يكون العكس ، أي الأصل القريب إلى الجنة والراحة الأبدية ، إلا المجرمين منهم يردون الحامية ، وهناك آيات بينات في هذا الموضوع منها قوله تعالى ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [207] وقوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[208] المراد من الفطرة الخلقة خلقت الله التي خلق الناس عليها وهي الإسلام . [209]

في تفسيرها آراء 3 ، الأول : رواه معمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة حسبت أنه أسنده قال : إن الله تبارك وتعالى يخرج يوم القيامة من النار مثل أهل الجنة ، قال الحكم : لا أعلمه إلا قال مثلي أهل الجنة أما مثل لا أشك مكتوب هنا وأشار إلى نحره عتقاء الله قال رجل : أفرأيت قوله تعالى ، مشيراً إلى الآية المباركة ، قال ويلك أولئك أهلها الذين هم أهلها [210] ورواه ابن عبد الاعلى عن محمد بن ثور ، عن معمر عن باقي السند قال : إذا فرغ الله عز وجل من القضاء بين خلقه ، أخرج كتاباً من تحت العرش فيه : إن رحمتي سبقت غضبي ، وأنا أرحم الراحمين فـ يخرج من النار مثل أهل الجنة .... [211]

السند مطعون فيه من جهة معمر بن راشد البصري المتوفى سنة 154هـ [212] الحكم بن إبان العدني [213] مدني ، سكن اليمن كنيته أبو عيسى[214] سيد أهل اليمن صلى الليل إذا غلبه النوم نزل في البحر قام فيه

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

قال : نسبح الآن مع دواب البحر [215] روى عن عكرمة ، وثقه ابن معين ، وقال أبو زرعة : صالح [216] وثقه النسائي وجماعة [217] منهم ابن حنبل[218] والعجلي [219] صدوق عابد . [220]

ومن قدحه ذكره العقيلي في الضعفاء ، قال ابن المبارك : أرم به ، هو الذي روى بـ سند ابن عباس عن النبي 2 قال " لولا ما طبع الله من الركن من أنجاس الجاهلية وأرجاسها وأيدي الظلمة والأئمة لاستشفى به من كل عاهة ولألفاه اليوم كـ هيأته يوم خلقه الله عز وجل [221] لا يتابع عليه إلا بإسناد فيه لين [222]وضعيف [223] وربما أخطأ وإنما وقع المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم بن الحكم عنه وإبراهيم ضعيف [224]وله أوهام " [225] فيه ضعف من قبل حفظه [226] .

وروى ابن حميد ، قال : ثنا يحيى بن واضح ، قال : ثنا الحسين بن واقد ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة ، أن نافع بن الازرق [227] قال لابن عباس : يا أعمى البصر ، أعمى القلب ، تزعم أن قوماً يخرجون من النار ، وقد قال الله عز وجل : وما هم بخارجين منها ؟ فقال ابن عباس : ويحك ، اقرأ ما فوقها هذه لـ الكفار ، وعلى لفظ أو ما فقهت [228] لا أعتقد أحداً يجرأ على ابن عباس ، يقول له هكذا قول . السند فيه محمد بن حميد بن حيان التميمي الحافظ أبو عبد الله الرازي ت 248هـ مطعون فيه [229]وأبو تميلة يحيى بن واضح المروزي ، من أهل مرو مولى الأنصار ، فيه مدح وقدح . [230]

الثاني : قيل لـ جابر بن عبد الله أنتم الصحابة تقولون إن قوماً يخرجون من النار ، وقال تعالى : وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا ، قال : إنكم تجعلون العام خاصاً والخاص عاماً ، إنما هذا في الكفار خاصة قرأت الآية من أولها إلى آخرها إذا هي في الكفار خاصة . [231]

الثالث : رواية أهل البصرة ، رواها المثنى ، قال : ثنا أبو النعمان عارم ، قال : ثنا حماد بن زيد ، قال : ثنا قبيصة بن مروان ، عن الاشعث الحملي ، قلت لـ الحسن البصري : أرأيت ما تذكر من الشفاعة حق هو ؟ قال : نعم حق فـ ذكر الآية : قال لي : إنك والله لا تستطيع على شيء ، لـ النار أهلاً لا يخرجون منها كما قال الله ، قلت له : فيمن دخلوا ثم خرجوا ؟ قال : كانوا أصابوا ذنوباً في الدنيا ، أخذهم الله بها أدخلهم النار ، ثم أخرجهم بما يعلم في قلوبهم من الإيمان والتصديق به . [232]

السند فيه عارم بن الفضل السدوسي ، توفي في البصرة في شهر ربيع الأول سنة 224هـ فيه طعون ، وكذلك الحال حماد بن زيد ، أبو إسماعيل ، ت 179هـ الأزرق مولى آل جرير بن حازم ، البصري عثمانياً من رجالات العامة مدحوه [233] وقبيصة بن مروان البصري ، روى عنه حماد بن زيد ، وثقة ابن معين [234]وابن حبان [235] والأشعث الحملي لم اركن لوجوده ، ولم أجد ما يحصل الاطمئنان به ، والحسن البصري مطعون فيه . [236]

وما خص لباس أهل النار : وصفه الله سبحانه وتعالى بـ قوله {سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ... }[237] قال أمير المؤمنين ع : ألبس الله أهل المعصية سرابيل القطران [238] أشار إليها جبريل ع بـ قوله " لو أن سرباً من سرابيل أهل النار علق بين السماء والأرض لمات أهل الأرض من ريحه ووهجه " . [239]

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

المراد من كلمة ، سرابيل جمع سربال وهو القميص [240] أي ثياب أهل النار التي يلبسونها [241] جعل الله سبحانه وتعالى 2 نوع من السرابيل أشار لهما بـ قوله {... وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ... } [242]يعني قمصان ، لـ الحر ، وأُخر دروع ضد الأسلحة [243] وقال امرؤ القيس :

وَمِثْلُكِ بَيضاءَ العَوارِضِ طِفلَةٍ لَعوبٍ تُنَسّيني إِذا قُمتُ سِربالي . [244]

ولما صارت لهم لباساً لا تفارق أجسامهم جعلت لهم جلوداً ، كلما اشتعل القطران في أجسامهم واحترق بدلوا سرابيل من قطران أُخر ، وأما جلود أهل الكفر من أهل النار إنها لا تحرق ، لأن في احتراقها إلى حال إعادتها فناءها ، وفي فنائها راحتها . [245]

محل الحديث عن تفسير كلمة قطران في روايات عكرمة ، قلت في مناسبة سابقة إن تفسير الطبري فيه روايات عكرمة ، وفي قراءة هذه الكلمة أقوال منها : أولاً ما رواه بعض المتقدمين أنه كان يقرأ كلمة قَطْر آن بـ فتح القاف وتسكين الطاء وتنوين الراء وتصيير آن من نعته ، وممن قرأ ذلك عكرمة ، وهناك من تأول على هذه القراءة منهم سعيد بن جبير ، وقال الحسن بن محمد عن عفان بن مسلم عن ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، آن أنى لهم أن يعذبوا به [246] وقرأ زيد ، عن يعقوب ، من قطر آن ، على كلمتين منونتين ، وهو قراءة أبي هريرة ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير ، والكلبي ، وقتادة ، وعيسى الهمداني ، والربيع . [247]

ثانياً : هناك من غاير هذه القراءة بـ أخرى أعني فتح القاف وكسر الطاء وتصيير ذلك كله كلمة واحدة ، قرأ جميع قراء الأمصار ، قال الطبري : وبها نقرأ لإجماع الحجة من القراء عليه [248] أي انه اسم واحد على وزن الظربان [249] قال ابو النجم العجلي من بحر الرجز : جَونٌ كَأَنَّ العَرَقَ المَنتوحا

لَبَّسَهُ القَطِرانَ وَالمُسوحا[250]

والجملة حال من المجرمين ، والجمهور على جعل القطران كلمة واحدة . [251]

ثالثاً : قرأ عيسى بن عمر [252] قِطْران بـ كسر القاف وتسكين الطاء بكسر القاف [253] قيل قرأها بـ فتح القاف وتسكين الطاء ، وفيه قراءه ثالثة : كسر القاف وجزم الطاء . [254]

السؤال هنا ما المقصود بـ القطران ؟ لـ بيان ذلك أورد ما قاله الله سبحانه وتعالى في النبي سليمان ع ...}وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ... { [255]يعني النحاس ، يقال له قطر ، رواه جماعة من التابعين [256] ومنه قوله تعالى {... قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً } [257] أي نحاساً مذاباً [258] وقيل بالغ حره [259]قال الإمام الباقر ع هو الصفر الحار الذائب انتهى حره .[260]

يهمني من ذلك ، ما قاله عكرمة : هو النحاس ، ومعنى الآن ، الذي انتهى حره في الشدة ، وقال الحسن البصري : كانت العرب تقول لـ الشيء إذا انتهى حره : قد أنى حر هذا ، قد أوقدت عليه جهنم منذ خلقت فأنى حرها [261] وقاله الربيع بن أنس ، وابن عباس ، هو النحاس المذاب ، وقتادة هو الصفر المذاب قد انتهى حره [262] قال النحاس : هذا هو الصحيح [263]وقيل من نحاس مذاب قد أنى حرها [264] وقال قتادة من

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

نحاس [265] قاله مجاهد ، وابن عباس [266] وإنما جعلت سرابيلهم من نحاس ، لان النار تسرع إليها [267] وقيل لأن ذلك أبلغ لاشتعال النار [268]قال قتادة وهو ألصق شيء بـ النار [269] لـ يزيد في حر النار عليهم .[270]

وهناك من ذهب في معناه إلى آخر مغاير ، وهو قطران الإبل ، وهذا ما قاله وابن زيد [271] والحسن البصري [272] هو الذي تهنأ به [273] أي الذي يطلى به [274] الأبل الجربى فيحرق الجرب والجلد [275] وهو أسود منتن تشتعل فيه النار بسرعة . [276]

وقال قتادة ، عن الحسن البصري ، هو الخضخاض هناء الإبل [277] وقيل ما يتقطر من الهناء [278] وهو عصارة الأبهل والأرز ونحوهما يطبخ فيتحلب منه ثم تهنأ به الإبل ، قال أبو حنيفة : زعم بعض من ينظر في كلام العرب أن القطران هو عصير ثمر الصنوبر ، وأن الصنوبر إنما هو اسم لوزة ذاك ، وأن شجرته به سميت صنوبرا ، جعلت من القطران لأنه بالغ في اشتعال النار في الجلود . [279]

السامدون

وردت هذه الكلمة في قوله تعالى {وَأَنتُمْ سَامِدُونَ } [280] اشتقت من الفعل الثلاثي ، سمد : سمد يسمد سموداً ، إذا علا ، وسمدت الإبل وتسمد سمودا ، لم تعرف الإعياء ، ويقال لـ الفحل إذا اغتلم ، قد سمد ، والسمد من السير : الدأب ، أي السير الدائم ، وسمدت الإبل في سيرها ، جدت ، وسمد ، ثبت في الأرض ودام عليه ، وهو لك أبداً سمداً سرمداً ، يقال لا أفعل ذلك أبداً سمداً سرمداً . [281]

وفي معناها ، وجوه منها لاهون قاله عكرمة عن ابن عباس [282] وروى معمر عن إسماعيل بن شروس عن عكرمة عن ابن عباس قال : هو الغناء كانوا إذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وهي بلغة أهل اليمن يقول اليماني إذا تغنى اسمد [283] وقيل يتغنون بـ لهجة حمير [284]يقال لـ القينه : أسمدينا ، أي ألهينا بـ الغناء [285] وقال ابن عباس : هو الغناء [286] والهائم والساكت ، والحزين الخاشع ، كل رافع رأسه ، القائم في تحير [287] وفي رواية عنه تستكبرون . [288]

روى سفيان الثوري عن فطر عن أبي خالد الوالبي قال : خرج أمير المؤمنين (ع) حين أقيمت الصلاة وهم قيام قال : ما لكم ما لكم سامدين[289] وروي عنه قوله : أن جلسوا غير مصلين ولا منتظرين الصلاة ، وقيل واقفون لـ الصلاة قبل وقوف الإمام [290] وفي رواية الحسن البصري عنه ، غافلون (ع) [291] وهذه ربما غير صحيحة لأنه لم يدرك أمير المؤمنين (ع) .

قال تعالى لـ مشركي قريش ، أفمن هذا القرآن أيها الناس تعجبون ، أن نزل على النبي محمد (ص) وتضحكون منه استهزاء به ، ولا تبكون مما فيه من الوعيد لأهل المعاصي ، وأنتم أهلها ، لاهون عما فيه من العبر والذكر ، معرضون عن آياته يقال لـ الرجل : دع عنا سمودك ، أي لهوك ، وفي ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظهم بـ العبارة عنه ، غافلون ، مغنون ، مبرطمون ، وقال الضحاك عن ابن عباس : كانوا يمرون على النبي 2 شامخين ، ألم تروا إلى الفحل في الإبل عطناً شامخاً ، وقال الحسن البصري ، معناها غافلون ،

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

وقال ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : كانوا يمرون على النبي 2 غضاباً مبرطمين ، وقال الضحاك : السمود اللهو واللعب . [292]

الفاسقون

هذه كلمة وردت في مواضع عدة من القرآن الكريم [293] لم أستطع تحديدها وإنما ممكن إعطاء ضابطة عامة عن هذه المفردة ، وصف ابليس اللعين بـ هذا الوصف جاء ذلك بـ قوله تعالى {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ... } [294] بـ معنى خرج ، وكذلك الذين آمنوا ثم خرجوا عن طاعة الله هم فاسقين ، جاء ذكرهم بـ قوله تعالى {...وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } [295] .

والذين يرومون المحصنات هم فاسقين ، قال تعالى {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } [296]وكذلك المنافقين ، قال تعالى {...إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } [297] والذين لم يحكموا بـ حكم الله ، قال تعالى {... وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } [298] وكذلك الذين كفروا بـ آيات ربهم ، قال تعالى {وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ } . [299]

وأكثر أهل الكتاب فاسقين لـ قوله تعالى {... وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ } [300] وفي قول كثير الناس ، قال تعالى { وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ } . [301]

والفاسقون هم الذين نسوا الله سبحانه وتعالى لـ قوله {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } [302] مهلكم الله لا محال وعدهم بذلك فـ قال {...فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ } . [303]

وذكر الله سبحانه وتعالى الفسوق ، ورتب عليه آثاراً مدمرة ، فـ قال {وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً } [304] بل فاضل بين المؤمن والفاسق فـ قال {أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ } [305] بل جرد الفاسقين من الإيمان بـ الله سبحانه وتعالى قال {كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُواْ أَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ } . [306]

وجعل مكانهم النار فـ قال {وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ } [307] ومن الآثار المترتبة على الفسق ، عدم هداية الله صاحبه ، وقد أكد على ذلك القرآن الكريم في بعض المواضع فـ قال {... إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } [308] وكذلك لا يرضى عنهم ، قال تعالى { فَإِنَّ اللّهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ } . [309]

كلمة الفاسقون اشتقت من الفعل الثلاثي فسق ، بـ معنى ترك أمر الله ، والميل إلى المعصية كما فسق إبليس عن أمر ربه [310] يقال فسقت الرطبة ، إذا خرجت عن قشرها ، وفسق الرجل فسقاً أي فجر ، والفسق لم يسمع قط في كلام العرب قبل البعثة ولا في شعرهم ، وهذا عجب ، وهو كلام عربي ، والفسيق : دائم الفسق ، ويقال في النداء : يا فسق ويا خبث ، . [311]

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

وهو أعم من الكفر ، يقع بـ القليل من الذنوب وبكثير لكن تعورف فيما كان كثيراً وأكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع وأقر به ثم أخل بـ جميع أحكامه أو بعضه ، وإذا قيل لـ الكافر الأصلي فاسق لأنه أخل بـ حكم ما ألزمه العقل واقتضته الفطرة ، الفاسق أعم من الكافر ، والظالم أعم من الفاسق ، سميت الفأرة فويسقة لما اعتقد فيها من الخبث والفسق ، وقيل لـ خروجها من بيتها مرة بعد أخرى . [312]

الفاسقون هم الذين كذبوا رسل الله وخالفوا أوامره ونواهيه ودافعوا حجته ، فـ بشرهم عذاب وعقاب على تكذيبهم بما كانوا يفسقون يعني بما كانوا يكذبون ، وكل فسق في القرآن ، معناه الكذب [313] قيل يفسقون يخالفون أمر الله ، فيخرجون من طاعته إلى معصيته ، وذلك هو الفسق . [314]

محل الحديث قوله تعالى: {... بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ } هم الذين بعدوا عن أمر الله سبحانه ، قاله عكرمة ، عن ابن عباس [315]

صيد البحر وطعامه

ورد في قوله تعالى {أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً ...} [316] الآية الكريمة من سورة المائدة ، وهي مدنية عدد آياتها 120 ، تسلسلها في المصحف الشريف رقم 5 ، وهذا يتناقض ونزولها بعد سورة الفتح ، تسلسلها 27 بعد سورة التوبة [317] علماً ان سورة الفتح نزلت بعد فتح الحديبية سنة 6 هـ . [318]

الصيد معروف ، والافتعال منه الاصطياد ، يقال : اصطاد يصطاد هو مصطاد ، والمصيد مصطاد أيضاً ، والصيد مصدر الاصيد ، والفعل صيد يصيد صيدا [319] والبحر في هذا الموضع : الأنهار كلها ، تسمي العرب الأنهار بحاراً ، كما قال تعالى {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ... } [320]وإذا حل صيد البحر حل صيد الأنهار والأغلب على البحر هو الذي يكون ماؤه مالحاً لكن إذا أطلق دخل فيه الأنهار بلا خلاف . [321]

وهذا خلاف الواقع العملي والعلمي هناك فرق بينهما ، البحر ، مياهه مالحة ، ليس له منبع ومصب ، كبير قد تـ تشاطئ عليه دول ، وله شاطئ ، أو ساحل ، خلافه النهر يشق نفسه بـ نفسه له منبع ومصب وصغير ، مياهه عذبه ، يكون النهر طويلاً وقصيراً ، وله ضفاف ، هناك فروقات يعرفها أهل الأخصاص ، ولعل المراد من ذلك ، الناحية الحكمية فقط ، أي ما طبق على صيد البحر وطعامه انطبق على النهر ، ولعل المراد من البحر في الآية الكريمة ، هو الأحمر ، فيه وعليه بعض مواقيت الاحرام ، دراسة مضامين الآية كاملة ، يبعدني من أصل الموضوع ، الذي هو ما رواه ورويَّ عن عكرمة ، الآية واضحة جداً قالت صيد البحر وطعامه ، حلال زلال ، لا شك فيه ، والتحريم على صيد البر ، هذا هو القيد فيها .

تأويل الكلام ، أحل لكم سمك الأنهار الطري ، الذي صدتموه في حال حلكم وحرمكم ، وما لم تصيدوه من طعامه الذي قتله ثم رمي به إلى ساحله [322]قيل أحل لكم صيد البحر وهو ما صيد طرياً ، حدث به أبي هريرة عن عمر بن الخطاب ، ورواه ابن عباس ، عن أبي بكر قال : صيد البحر ، ما أخذ ، ورواه عكرمة ، عن ابن عباس . [323]

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

قال ابن عباس ، وزيد بن ثابت ، وسعيد بن جبير ، وسعيد بن المسيب ، وقتادة ، والسدي ، ومجاهد : الذي أحل من من صيد البحر الطري منه ، وأما العتيق لا خلاف في كونه حلالاً ، في رواية أخرى عن ابن عباس وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وقتادة ومجاهد وإبراهيم بـ خلاف عنه انه المملوح . [324]

واختلف في طعام البحر قال بعضهم : هو ما نضب عنه الماء أخذ بـ غير صيد ، وقال آخرون : كل ما سقي بـ مائة ونبت ، إذا أطلق أهل الحجاز اللفظ بـ الطعام عنوا به البر خاصة [325] وشكل هذا الموضوع ، أحد المسائل الخلافية مع الآخر ، فيه آراء :

الأول : ما قذف به إلى ساحله ميتاً ، قاله ابن عباس ، عن أبي بكر بن أبي قحافة ، ورواه عكرمة ، قال أبو الشعثاء : ما كنت أحسب طعامه إلا مالحه [326] رواه جماعة ، واختاره الرماني لأنه بـ منزلة ما صيد منه وما لم يصد [327] قال عكرمة عن أبي بكر : طعامه ، كل ما فيه ، وما جاء به بوجه [328] الرواية فيها أبو الشعثاء ، جابر بن زيد الازدي ، الأعور ، من أهل عمان ، مفتي أهل البصرة وثقوه [329]

من استدل بـ حلية ميتة البحر تعكز على حديث واه ، ورد في صور الأولى : رواها مالك بن أنس عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة رجل من آل ابن الازرق أن المغيرة بن أبى بردة ، من بنى عبد الدار أخبره أنه سمع أبا هريرة قال سأل رجل النبي 2 قال : نركب البحر ونحمل معنا ماء قليل إن توضأنا به عطشنا ، نتوضأ بـ ماء البحر قال : هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته [330] هناك تدليس عن اسم الرجل السائل .

ورواه حسين عن أبي أويس عن صفوان بن سليم مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن باقي السند قال : جاء ناس صيادون في البحر قالوا : انا أهل ارماث [331] وانا نتز ودماء يسير ان شربنا منه لم يكن فيه ما نتوضأ به وان توضأنا لم يكن فيه ما نشرب الخ . [332]

ورواه قتيبة بن سعيد عن ليث عن الجلاح أبى كثير عن المغيرة عن أبى بردة عن أبى هريرة إن ناساً أتوا النبي 2 قالوا انا نبعد في البحر وإلا نحمل من الماء إلا داوة أو 2 دواة لا نجد الصيد حتى نبعد إلى نهاية الحديث [333] السند فيه ، قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي البغلاني البلخي ، مولى ثقيف جده مولى الحجاج بن يوسف وخبازة ، الرجل مطعون فيه [334] وليث بن سعد وثقه العامة ، كما وصفه احدهم بـ الضعف ، وآخر أنكر احد أحاديثه . [335]

من الناس استدل على تخصيص عموم آية تحريم الميتة [336] بـ قول النبي 2 في حديث صفوان بن سليم الزرقي عن سعيد بن سلمة وسعيد بن سلمة مجهول غير معروف بـ الثبت ، خالفه في سنده يحيى بن سعيد الأنصاري ، رواه عن المغيرة بن عبد الله بن أبي بردة عن أبيه عن رسول الله 2 ومثل هذا الاختلاف في السند يوجب اضطراب الحديث وغير جائز تخصيص آية محكمة به [337] وأبو هريرة ، وهو مطعون به مشهور بـ الكذب ، غير خافي على أحد .

الثانية : رواها أبو القاسم بن أبى الزناد عن اسحق بن حازم عن أبى مقسم قال أبى يعنى عبيد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله عن النبي 2 الحديث [338] قال الحاكم : حديث منسوخ [339] ومعلول . [340]

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches

Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

ما تقدم معارض بـ قوله تعالى {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ ... } [341]

الرأي الثاني : رويَّ عن أمير المؤمنين والحسن والحسين ، والسجاد ، والباقر ، والصادق ع : أن المحرم ممنوع من الصيد [342]دليل ذلك رواه قتادة ، عن سعيد بن المسيب : أن أمير المؤمنين ع كره لحم الصيد لـ المحرم على كل حال ، وروى محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحرث : أنه شهد أمير المؤمنين ع وعثمان أتيا بـ لحم ، لم يأكل الأول وأكل الأخير ، وأبدى استغرابه قال : أنحن صدنا أو صيد لنا ؟ فقرأ أمير المؤمنين ع الآية المباركة . [343]

ورواه علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عمن أخبره عن الإمام الصادق ع قال : لا بأس أن يصيد المحرم السمك ويأكل مالحة وطريه ويتزود ، قال : مالحه الذي يأكلون ، وفصل ما بينهما كل طير يكون في الآجام (الغابة) يبيض في البر ويفرخ فيه هو من صيد البر ، وما كان من صيد البر يكون في البر ويبيض في البحر ويفرخ فيه هو من صيد البحر [344] السند فيه ، علي بن إبراهيم بن هاشم ، القمي المتوفى بعد سنة 307 هـ ، وثقوه ، وحماد بن عيسى الواسطي البصري وثقه الخاصة وطعن به العامة [345] فيه تدليس عمن اخبر عن الإمام (ع) لم أعرفه شكل قطع في السند .

الذي يقتضيه ويليق بـ مذهبنا القول الثاني ، يكون قوله " صيد البحر " المراد به ما أخذ طرياً ، وقوله " وطعامه " ما كان منه مملوحاً ، لأن ما يقذف به البحر ميتاً لا يجوز عندنا أكله لـ غير المحرم ولا المحرم ، وقال قوم معنى " وطعامه " ما نبت بـ مائة من الزرع والثمار حكاه الزجاج . [346]

ظاهره أقتضي تحرم الصيد في حال الإحرام وتحريم ما صاده غيره ، ومنهم من فرق بين ما صيد وهو محرم وبين ما صيد قبل احرامه ، وعندنا لا فرق بينهما وكل محرم على المحرم ، ومن لم يكن محرماً يجوز أن يأكل من الصيد الذي ذبح وصيد في غير الحرم وان كان في الحرم ، والصيد يكون عبارة عن الاصطياد يكون مصدراً ، ويعبر به عن المصيد يكون اسماً صريحاً . [347]

قال الخوئي (قده) وهذا دل على اختصاص الحرمة بـ الحيوان البري ، وجواز الحيوان البحري مطلقاً ، الدلالة تامة ، وفي غيره لا حرمة لـ الاصطياد ، مضافاً إلى ذلك لو فرضنا انه لم تكن قرينة على إن المراد بـ الصيد هو الاصطياد ، بل فرضنا إن المراد به هو الحيوان المصطاد ، غاية الأمر لا تدل الآية على ما يزيد على حرمة صيد محلل الأكل ، ولا تدل على حلية صيد محرم الأكل ، الآية ساكتة عن حكم اصطياد محرم الأكل ، يكفينا حينئذ في حرمة اصطياد محرم الأكل أطلاق الروايات . [348]

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

قائمة المصادر

القران الكريم

الألباني ، محمد ناصر

أرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، تح زهير الشاويش ، ط2 بيروت . 1985م .

الباجي ، سليمان بن خلف ، ت ، 474هـ

التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري ، تح احمد البزار ، د . م ، د . ت .

البخاري ، إسماعيل بن إبراهيم ت 256هـ

التاريخ الصغير ، تح محمود إبراهيم زايد ، ط1 بيروت . 1406هـ .

التاريخ الكبير ، بيروت د ت .

الثعالبي ، عبد الرحمن محمد ، ت 875هـ

الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، بيروت . د ت .

الجصاص ، أحمد بن علي الرازي ت 370هـ

أحكام القرآن ، ضبط نصه واخرج آياته عبد السلام محمد علي شاهين ، ط1 بيروت – 1994 .

ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي ت 597هـ

زاد المسير في علم التفسير ، تح محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، ط1 بيروت – 1992م .

الجوهري ، إسماعيل بن حماد ت 393هـ

الصحاح في اللغة ، تح احمد عبد الغفور ، ط4 ، بيروت . 1407هـ .

ابن أبي حاتم ، ابو محمد عبد الرحمن الرازي ت ، 327 هـ

الجرح والتعديل ، ط1 ، بيروت . 1371هـ .

الحاكم النيسابوري ، محمد بن محمد ت405 هـ

معرفة علوم الحديث ، تح لجنة إحياء التراث ، ط4 بيروت . 1400هـ .

ابن حبان ، محمد ت 354هـ

الثقاة ، ط1 ، الهند . 1393هـ .

مشاهير علماء الأمصاراعلام فقهاء الأقطار، تح مرزوق علي ابراهيم ، ط1 دار الوفاء . 1411هـ .

ابن حجر ، احمد بن علي ت 852 هـ

تقريب التهذيب ، تح مصطفى عبد القادر ، ط2 بيروت . 1995هـ .

تهذيب التهذيب ، تح مصطفى عبد القادر ،ط2 ،بيروت . 1415هـ .

مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط2 بيروت . د ت .

ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد ت 456هـ

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

الإحكام في أصول الأحكام ، تح احمد شاكر ، القاهرة د ت .

أبن حنبل ، أبو عبد الله احمد ت 241هـ

العلل ومعرفة الرجال ،تح وصي الله بن محمود عباس ، ط1 ،الرياض . 1408هـ .

المسند ، بيروت – دت .

الخطابي البستي ، احمد بن محمد ، ت 388هـ

اصلاح غلط المحدثين ، تح د . محمد علي ، ط1 ، دمشق – 1407 .

الخوئي ، السيد أبو القاسم ت 1413هـ

كتاب الحج ، المعتمد في المناسك ، ج3 ، قم – 1409 هـ

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ت748 هـ

تذكرة الحفاظ ، مكتبة الحرم المكي ، د ت .

سير أعلام النبلاء ، تح صلاح الدين المنجد ، مصر. د ت .

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ط1 . مؤسسة علوم القرآن . 1413هـ .

ميزان الاعتدال ، تح علي محمد البجاوي ، ط 1 بيروت 1382هـ .

الراغب الاصفهاني ، الحسين بن محمد ، ت 502هـ

المفردات في غريب القرآن ، ط1 ، د م – 1404هـ .

الراوندي ، قطب الدين ، ت 573هـ

فقه القرآن ، تح احمد الحسيني ، ط2 قم . 1405هـ .

ابو رية ، الشيخ محمود

أضواء على السنة المحمدية ، أو الدفاع عن الحديث ، ط5 ، دار الكتاب الإسلامي – د . ت .

الزركشي ، بدر الدين محمد ت 794هـ

البرهان في علوم القران ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ط1، القاهرة . 1376هـ .

الزيعلي ، جمال الدين ت 762هـ

نصب الراية لأحاديث الهداية ، تح أيمن شعبان ، ط1 القاهرة . 1995م .

ابن سعد ، محمد ت230 هـ

الطبقات الكبرى ، تح إحسان عباس ، بيروت . د ت .

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ت 911هـ

الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، بيروت .1993هـ .

الشافعي ، محمد بن ادريس ، ت 204هـ

المسند ، بيروت . د ت .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

ابن شاهين ، عمرو بن احمد ت 385هـ
تاريخ أسماء الثقاة ممن نقل عنهم العلم ، تح صبحي السامرائي ، ط1، الدار السلفية . 1404هـ .
الشريف الرضي ، ت 406 هـ
حقائق التأويل في متشابه التنزيل ، شرح العلامة الأستاذ محمد الرضا آل كاشف الغطاء ، بيروت – د ت .
نهج البلاغة ، تح محمد عبده ، بيروت . د ت .
الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي ت381 هـ
من لا يحضره الفقيه ، تصحيح علي اكبر الغفاري ، ط2 قم – 1404هـ .
الطباطبائي ، محمد حسين ، ت 1402هـ
الميزان في تفسير القرآن ، قم د ت .
الطبرسي ، رضي الدين الفضل بن الحسن ، ت 548هـ
مجمع البيان في تفسير القرآن ، تح لجنة من العلماء ، ط1، بيروت . 1415هـ .
الطبري ، محمد بن جرير ت310 هـ
تاريخ الرسل والملوك ، تح ، ابو الفضل إبراهيم ، مصر . 1968 .
جامع البيان في تأويل القرآن ، بيروت .1405هـ .
الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ت460 هـ
التبيان في تفسير القرآن ، تح احمد حبيب العاملي ، ط1 إيران . 1409هـ .
عبد الرزاق بن همام ت 211هـ
تفسير القرآن ، تح د. مصطفى مسلم ط1 الرياض .1410هـ .
العجلي ، حمد بن عبدان ت261 هـ
معرفة الثقاة ، ط1 ، المدينة المنورة .1405هـ .
ابن عدي ، ابو احمد عبد الله الجرجاني ت 365هـ
الكامل في ضعفاء الرجال ، تح د. سهيل بكار ، ط3 بيروت . 1409هـ .
ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، ت 571هـ
تاريخ مدينة دمشق ، تح علي شيري ، دار الفكر . 1415هـ .
العقيلي ، محمد بن عمر بن موسى ، ت322 هـ
الضعفاء الكبير ،تح عبد المعطي أمين ، ط2 بيروت . 1418هـ .
العكبري ، عبد الله بن الحسين ، ت 616هـ

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القران ، ط1 ، بيروت – 1399هـ .

الفتال ، محمد بن الحسن ت 508هـ

روضة الواعظين ، قم . د ت .

فرات بن إبراهيم ، ت

تفسير فرات ،مؤسسة الطبع والنشر . 1410هـ .

الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ت 175هـ

العين ، تح مهدي المخزومي وآخر ، ط2 ، إيران . 1409هـ .

الفيض الكاشاني ، المولى محمد حسن ، ت 1091هـ

تفسير الصافي ، تح حسين الأعلمي ، ط2 قم . 1416هـ .

القاضي نعمان ، النعمان محمد ت363 هـ

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ،تح السيد عبد الحسين ، قم د ت .

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ت 276هـ

غريب الحديث ، تح د 0عبد الله الجبوري ، دار الكتب العلمية . د ت .

القرطبي ، محمد بن احمد ت671 هـ

الجامع لأحكام القرآن تح احمد عبد العليم ط2، القاهرة . 1372هـ .

القمي ، علي بن إبراهيم ت 329هـ

تفسير القمي ، قم .1404هـ .

ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل ت 774هـ

البداية والنهاية ، ط2 ،بيروت . 1974م .

تفسير القرآن الكريم ، بيروت . 1401هـ .

الكليني ، محمد بن يعقوب ت329 هـ

الكافي ، طهران . 1365هـ . ابن المبرد ، يوسف بن الحسن ، ولد سنة /840هـ

بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام احمد بمدح او ذم ،تح د روجيه عبد الرحمن،ط1 ، بيروت ،1413هـ .

المتقي الهندي ، علاء الدين بن علي ت975 هـ

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تح بكري حياني والشيخ صفوة السقا ، بيروت ، د ت .

مجاهد بن جبير المخزومي ،أبو الحجاج ت104 هـ

تفسير مجاهد ، تح عبد الرحمن الطاهر ،بيروت ، د ت .

المجلسي ، محمد باقر ت1110 هـ

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبارا لأئمة الأطهار ع بيروت . 1404هـ .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

المحمداوي ، علي صالح
الاسراء والمعراج ، دراسة في سند روايات ابن إسحاق ، ت 151هـ ، مجلة أبحاث البصرة ، العلوم الإنسانية ، المجلد 41 ، العدد 1 ، السنة 2016 م .
الإسلام قبل البعثة المحمدية ، رؤية قرآنية ، بيروت – 2013 م .
دراسات في زوجات النبي محمد (ص) كتاب غير منشور .
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب أحقيقة ام وهم ؟ بيروت – 2015 .
المزي ، جمال الدين يوسف ت 742هـ
تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح د بشار عواد معروف ، ط4 . مؤسسة الرسالة . 1406هـ .
المشهدي ، الميرزا محمد ، ت 1125 هـ
كنز الدقائق وبحر الغرائب ، تح مجتبى العراقي ، ط1 ، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين – 1407هـ .
ابن معين ، يحيى ، ت ، 233 هـ
تاريخ ابن معين ، تح عبد الواحد حسين ، بيروت . د ت .
المناوي ، محمد بن عبد الرؤوف ت 1031هـ
فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ط 1بيروت .1415هـ .
أبن منظور ، محمد بن مكرم ت 711هـ
لسان العرب ، ط1، قم . 1405هـ .
النحاس ، أبو جعفر ت 338هـ
معاني القرآن الكريم ، تح محمد علي الصابوني ط1، مكة المكرمة .1409هـ .
ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ت 218 هـ
السيرة النبوية ، تح مصطفى السقا وآخرون ،القاهرة .1955م .
الهيثمي ، نور الدين علي ت807 هـ
مجمع الزوائد ومعجم الفوائد ، بيروت . د ت .

أبو يعلى ،احمد بن علي ت307 هـ مسند أبو يعلى ،تح حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث . د ت .

الهوامش:

[11] النمل/19
[2] ابن عباس احد المتخاذلين عن نصر الإمام الحسين (ع) وقفت عند ذلك في وقت سابق . المحمداوي : كربلاء /237 .
[3] النساء/58
[4] طبقات 287/5 .
[5] الأحزاب / 5 .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches

Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

[6] ابن سعد : طبقات 287/5 .
[7] المحمداوي : أبو طالب /134 .
[8] المحمداوي : أبو طالب /211.
[9] المحمداوي : الإسلام قبل البعثة /298 .
[10] الازدي ، أبا الشعثاء ، كان أعور مفتي البصرة من أهل عمان ، قال سفيان : ما رأيت أحدا أعلم منه ، قيل لو نزل أهل البصرة عند قوله لأوسعهم عما في كتاب الله علماً ، كان لبيبا ، سجن فأرسلوا إليه يستفتونه في الخنثى كيف يورث فقال تسجنوني وتستفتوني قال انظروا من أيهما يبول فورثوه ، كان يأتي على حمار فـ يقول ما أقربكم ممن أرادكم ، مات سنة 93 ، وقيل 103هـ . ابن سعد : طبقات 179/7 .
[11] مولى باذان من الأبناء ، جعل أذنه قمعا لكل عالم ، كان لا يدع إتيان المسجد ، يحمل على حمار لأنه مقعد ، ثقة ثبتا كثير الحديث ، مات سنة 126هـ . ابن سعد : الطبقات الكبرى479/5 .
[12] التاريخ الكبير 49/7 .
[13] الضعفاء 373/3 .
[14] ابن عدي : الكامل 5/ 266 ، 268 .
[15] ابن عدي : الكامل 268/5 .
[16] معرفة الثقاة 145/2 .
[17] ابن مالك بن الخشخاش ... ابن العنبر بن عمرو بن تميم ، كان حصين عاملاً لـ عمر بن الخطاب على ميسان وبقي حتى أدرك الحجاج أتي به هم بـ قتله ثم قال لا تظهروه بـ القتل ولكن اطرحوه في السجن حتى يموت حبسه حتى مات وكان حصين جد عبيد الله بن الحسن قاضي أهل البصرة ، بصري تابعي 0 ابن سعد : طبقات 125/7 ، العجلي : الثقاة 306/1 .
[18] ابن عدي : الكامل 5/ 266 ، ابن عساكر : تاريخ 75/41، الذهبي : سير إعلام النبلاء 13/5 .
[19] ابن معين : تاريخ 81/1، ابن عدي : الكامل 5/ 268، ابن عساكر : تاريخ 84/41، المزي : تهذيب 270/20 .
[20] ابن معاوية بن أبي سفيان ، الأموي ، أبو هاشم الدمشقي ، أمه أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة العبشمية . المزي : تهذيب الكمال 201/8 .
[21] ابن سعد : طبقات 287/5، الذهبي : ميزان 95/3 .
[22] ابن عدي : الكامل 5/ 269 .
[23] الاحول المكى خال ابن أبي نجيح ، سمع طاوسا وأبا سلمة ، روى عنه ابن عيينة وابن جريج . البخاري : التاريخ الكبير 37/4 .
[24] ابن عدي : الكامل 271/5 .
[25] السيوطي : الجامع الصغير 147/1 .
[26] ابن عساكر : تاريخ 87/41 ، الباجي : التعديل 1151/3 .
[27] ابن سعد : طبقات 287/5 .
[28] ابن عدي : الكامل 286/5 ، ابن عساكر : تاريخ 114/41 .
[29] ابن سعد : طبقات 291/5 .
[30] المحمداوي : كربلاء /229 .
[31] المحمداوي : المرأة المؤمنة التي وهبت نفسها النبي 2 أم شريك اختياراً ، مجلة دراسات إسلامية معاصرة ، ع 7 ، س 3 ، 2012م ص 282 .
[32] ابن سعد : طبقات 291/5 .
[33] المحمداوي : المعراج /199 .
[34] الفراهيدي : العين 247/7 ، الجوهري : الصحاح 781/2 .
[35] الفرقان/33 .
[36] ابن منظور : لسان العرب 55/5 .
[37] يونس/39 .
[38] ابن منظور : لسان العرب 32/11 .
[39] ابن سعد : طبقات 287/5، ابن عساكر : تاريخ 81/41، ابن كثير : البداية 272/9، الذهبي : ميزان 95/3 ، تذكرة الحفاظ 96/1، سير إعلام النبلاء 14/5، الثعالبي : الجواهر الحسان68/1 .
[40] ابن عساكر : تاريخ 82/41، الذهبي : ميزان 59/3 .
[41] ابن عساكر : تاريخ 82/41 .
[42] ابن ابي حاتم : الجرح 9/7 ،ابن عساكر : تاريخ 104/41، المزي : تهذيب الكمال 289/20، الذهبي : سير إعلام 5 / 32 الباجي : التعديل 1150/3 .
[43] ابن حجر : مقدمة فتح الباري /428 .
[44] النساء/100 .
[45] القرطبي : الجامع 348/5 .
[46] تنظر ترجمته عند المحمداوي : الإسراء /226 .
[47] العقيلي : الضعفاء 374/3 .
[48] العقيلي : الضعفاء 373/3 .
[49] للتفصيلات ينظر المحمداوي : الإسراء /181 .
[50] ابن عدي : الكامل 271/5 .
[51] الازدي المهلبى أبو الهيثم ، صدوق لا بأس به كان يختلف إلى حماد بن زيد وأثنى عليه خيراً. ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل 327/3 .
[52] العقيلي : الضعفاء 374/3 .
[53] ميزان 93/3 .
[54] المحمداوي : دراسات في زوجات النبي 2 كتاب غير منشور .
[55] المحمداوي : أم كلثوم /80 .
[56] المشهدي : تفسير 1/ 8 .
[57] ابو رية : اضواء على السنة المحمدية /304 .
[58] ابن عدي : الكامل 268/5 .
[59] المحمداوي : الإسراء /181 - 204
[60] الذهبي : ميزان 96/3 .
[61] المحمداوي : أم كلثوم /208

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches

Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

[62] ابن عدي : الكامل 269/5 .
[63] رجال /258 .
[64] العقيلي : الضعفاء 373/3 .
[65] الجرح 8/7 .
[66] أبو شعيب بصري ، ليس شيء ، متروك الحديث ، ترك الناس حديثه متروك 0 العقيلي : ضعفاء 209/2 .
[67] ابن عدي : الكامل 268/5 .
[68] الذهبي : ميزان 94/3 .
[69] الذهبي : ميزان 94/3 .
[70] العقيلي : ضعفاء 376/3 .
[71] تابعي كوفي نزل المدينة ، قتله الحجاج بـ سبب خروجه مع ابن الأشعث . لـ المزيد ينظر المحمداوي : الإسراء /233 .
[72] ابن حجر : مقدمة فتح الباري /424 .
[73] تاريخ /163 .
[74] العجلي : الثقاة 145/2 .
[75] المكي ، احد ائمة التابعين ، وكان فاضلاً عالماً . الطوسي : رجال /141 .
[76] البخاري : التاريخ الكبير 49/7 .
[77] العقيلي : ضعفاء 373/3 .
[78] ابن عدي : الكامل 269/5 .
[79] ابن ابي حاتم : الجرح 8/7 .
[80] ابن عدي : الكامل 268/5 .
[81] الباجي : التعديل 1151/3 .
[82] الذهبي : ميزان 93/3 .
[83] ابو رية : أضواء على السنة المحمدية /304 .
[84] ابن أبي عاصم : كتاب السنة /189 .
[85] المحمداوي : الإسلام رؤية قرآنية //51 .
[86] المحمداوي : عقيدة تبع الحميري ، بحث مخطوط .
[87] المحمداوي : المعراج /54 – 123 .
[88] البقرة/66
[89] الطبري : جامع البيان 475/1 .
[90] الطبري : جامع البيان 478/1 .
[91] البقرة / 255 .
[92] القرطبي : الجامع 3 /272 .
[93] الفيض الكاشاني : التفسير الصافي 281/1 .
[94] المشهدي : تفسير كنز الدقائق 606/1 .
[95] الطباطبائي : الميزان 2 /331 .
[96] الطبري : جامع البيان 3 /10 .
[97] النحاس : معاني القرآن 261/1 .
[98] الزركشي : البرهان 2 /85
[99] القرطبي : الجامع 3 /272 .
[100] العاملي ، مدح الوليد بن عبدالملك ، وهاجى جرير بن الخطفى ، كان أبرص ، آية في الشعر . الذهبي : سير أعلام النبلاء 110/5 .
[101] ديوانه ، القصيدة الميمية ، رقم البيت /9 .
[102] الطوسي : التبيان 308/2 ، الفيض الكاشاني : التفسير الصافي 281/1 .
[103] الفيض الكاشاني : التفسير الصافي 281/1 .
[104] ديوانه ، القصيدة النونية ، رقم البيت /20 .
[105] الاعشى : ديوانه ، القصيدة اللامية ، رقم البيت /16 .
[106] لعله أبن عثمان بن عبد الله المدني ، مات سنة 153هـ ، فيه مدح وقدح . المحمداوي : السيرة النبوية في روايات ميمونة بنت الحارث ، مجلة دراسات تاريخية ، ع 30 ، حزيران – 2021م ، ص 48
[107] إسماعيل بن عبد الرحمن المدني ، يعد من أهل الكوفة ، ت 127هـ ، صاحب التفسير فيه مدح وقدح . المحمداوي : الإسلام قبل البعثة /51 .
[108] لعله بن أنس بن زيد البكري سكن مرو مطعون فيه ، وهناك الربيع بصري ثقة شيعي ت 139هـ . ينظر المحمداوي : الإسلام قبل البعثة /37 .
[109] عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ، ت 182هـ المدني مولى ابن الخطاب مطعون فيه . ينظر المحمداوي : الإسلام قبل البعثة /46 .
[110] الطبري : جامع البيان 3 /10 .
[111] القرطبي : الجامع 3 /272 .
[112] ابن كثير : تفسير 1 /316 ، الزركشي : البرهان 135/2 .
[113] السيوطي : الدر المنثور 1 /327 .
[114] الطبري : جامع البيان 3 /10 .
[115] الطوسي : التبيان 308/2 ، الفيض الكاشاني : التفسير الصافي 281/1 .
[116] القرطبي : الجامع 3 /272 .
[117] المشهدي : تفسير كنز الدقائق 606/1 .
[118] ابن حجر : تقريب التهذيب 230/1 .
[119] ابن سعد : طبقات 545/5 .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches

Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

[120] ابن حنبل : العلل 36/3 .
[121] البخاري : التاريخ الصغير 2 /111 .
[122] للتفصيلات ينظر المحمداوي : أبو طالب /133 .
[123] عبد الرزاق : تفسير 102/1 .
[124] أبو يعلى : مسند 12 /21 ، الطبري : تاريخ 12/3 .
[125] التفسير 316/1 .
[126] الجامع 272/3 .
[127] الهيثمي : مجمع الزوائد 1 /83 .
[128] كنز العمال 10 /371 .
[129] فيض القدير شرح الجامع الصغير 2 /350 .
[130] ابن كثير : التفسير 316/1 .
[131] السيوطي : الدر المنثور 327/1 .
[132] ابن حنبل : المسند 4 /405 .
[133] المحمداوي : عقيل /206
[134] المحمداوي : كربلاء /183 .
135 الفراهيدي : العين 340/8.
[136] البقرة /124- 125 .
[137] مجاهد : تفسير 87/1 .
[138] آل عمران / 33- 34 .
[139] البقرة / 122 .
[140] البقرة /126 .
[141] المحمداوي : الإسلام قبل البعثة /92 - 94 .
[142] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل 5 / 203 .
[143] البخاري : التاريخ الكبير 5 / 233 ، الذهبي : من له رواية في كتب الستة 1 / 603 .
[144] ابن باب مولى بني تميم ، يكنى أبا عثمان معتزلي صاحب رأي ليس شيء في الحديث ، كثير الحديث عن الحسن البصري وغيره ، توفي سنة 144هـ ودفن بمران على ليال من مكة طريق البصرة . ابن سعد : الطبقات الكبرى 273/7 .
[145] بـ مكة ، منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر بن الحضرمي ، أخو العلاء بن الحضرمي والي البحرين ، حفرها أعلى مكة قبل البعثة ، وعندها قبر أبي جعفر العباسي، وكان ميمون حليف حرب بن أمية بن عبد شمس ، واسم الحضرمي عبد الله بن عماد . ياقوت الحموي : معجم البلدان 302/1 .
[146] المسد/1 .
[147] العقيلي : ضعفاء 2 / 317 .
[148] المحمداوي : الاسلام قبل البعثة /298 .
149 المائدة/26
150 الفراهيدي : العين 221/3 .
[151] ديوانه ، القصيدة الميمية ، رقم البيت 12 .
[152] الطوسي : التبيان 490/3 .
[153] الطباطبائي : الميزان /294 .
[154] الطباطبائي : الميزان /294 .
[155] الطبري : جامع البيان 247/6 .
[156] الطوسي : التبيان 490/3 ، ينظر الراغب الاصفهاني : مفردات غريب القرآن/76 ، الطبرسي : مجمع البيان 312/3 .
[157] ياقوت الحموي : معجم البلدان 69/2 .
[158] الميزان 287/5
[159] الشريف الرضي : نهج البلاغة 79/2 .
[160] الشريف الرضي : نهج البلاغة 31/3 .
[161] ديوانه ، القصيدة الطائية ، البيت 4 .
[162] المائدة/24
[163] المائدة/25
[164] المائدة/26
[165] المن : كان يسقط على بني إسرائيل من السماء ، إذ هم في التيه ، كـ العسل الحامس حلاوة ، والكمأة بقية من المن ، وماؤها شفاء لـ العين . الفراهيدي : العين 374/8 .
[166] الطبري : جامع البيان 423/1
[167] البقرة/57
[168] البقرة/60
[169] المحمداوي : الإسلام قبل البعثة /49 – 52 .
[170] الطبري : جامع البيان 424/1
[171] البقرة /59
[172] الطبري : جامع البيان 248/6
[173] المحمداوي : عقيل /192 .
[174] المحمداوي : أم كلثوم /151 .
[175] الطبري : جامع البيان 249/6
[176] ابن عدي : الكامل 271/5 .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches

Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

[177] الطبري : جامع البيان 247/6
[178] الطوسي : التبيان 490/3
[179] الطوسي : التبيان 490/3 .
[180] الفيل/3
[181] العجلي : معرفة الثقاة 145/2 .
[182] المحمداوي : السيرة المحمدية ، في روايات ميمونة ، مجلة دراسات تاريخية ، ع 30 ، حزيران – 2021 م ، ص41
[183] المحمداوي : المعراج /91 .
184 الطبري : جامع البيان 383/30.
[185] الفرقان/7 – 8 .
[186] الفرقان/10 .
[187] الطبري : جامع البيان 243/18 .
[188] الطبري : جامع البيان 243/18 .
[189] الطبري : جامع البيان 578/1 .
[190] البقرة/89 .
[191] البقرة/99 .
[192] حبر من أحبار اليهود من بنى ثعلبة بن الفطيون : عبد الله بن صوريا الاعور ، ولم يكن بـ الحجاز في زمانه أحد أعلم بالتوراة منه . ابن هشام : سيرة النبي (ص) 359/2 .
[193] الطبري : جامع البيان 619/1 .
[194] آل عمران/187 .
[195] آل عمران/188 .
[196] الطبري : جامع البيان 272/4 .
[197] الأعراف/163 .
[198] الأعراف/164 .
[199] الطبري : جامع البيان 470/1 .
[200] الأعراف/163 .
[201] المائدة/37 .
[202] الشريف الرضي : حقائق التأويل/333 .
[203] بحثت عن الابيات ولم اجدها في دواوين الشعر ، ولم اعرف الشاعر .
[204] مريم/71 – 72 .
[205] العصر/2-3 .
[206] الطباطبائي : الميزان 329/5 .
[207] الروم /30 .
[208]الذاريات/56 .
[209] المحمداوي : الإسلام قبل البعثة /83 – 149 .
[210] عبد الرزاق: تفسير204/2 .
[211] الطبري : جامع البيان 207/7
[212] للتفصيلات ينظر المحمداوي : أبو طالب /133 .
[213] ابن سعد : الطبقات 545/5 .
[214] ابن حنبل : العلل 36/3 ، ابن حبان : الثقاة 6 / 185 .
[215] ابن معين : تاريخ 1 /61 ، ينظر البخاري : التاريخ الصغير 111/2 .
[216] المزي : تهذيب الكمال 7 /86 .
[217] الهيثمي : مجمع الزوائد 7 /33 .
[218] العلل 10/3 ، ابن شاهين : تاريخ أسماء الثقات/ 62 .
[219] الثقاة 1 /311 .
[220] الالباني : إرواء الغليل 6 /186 .
[221] لم اجده في كتب الحديث ، وجده بـ سند لم يرد فيه الحكم بن ابان ، رواه الصدوق في علل الشرائع 427/2 .
[222] 1/255.
[223] الهيثمي : مجمع الزوائد 263/6 .
[224] ابن حبان : الثقاة 6 / 185 ، مشاهير علماء الأمصار/ 307 .
[225] الالباني : إرواء الغليل 6 /186 .
[226] الالباني : إرواء الغليل 7 /179 .
[227] الحروري من رؤوس الخوارج ، ذكره الجوزجانى في كتاب الضعفاء . الذهبي : ميزان الاعتدال 241/4 .
[228] الطبري : جامع البيان 310/6 ، الطوسي : التبيان 514/3
[229] المحمداوي : الإسلام قبل البعثة /275 .
[230] المحمداوي : دابة الأرض ، الرأي الثاني ، مجلة أبحاث البصرة ، ع 3 د ، مج 33 ، ل1 ، س 2019م ، ص 261 .
[231] النحاس : معاني القرآن 303/2 .
[232] الطبري : جامع البيان 279/4 .
[233] المحمداوي : دراسات في زوجات النبي 2 كتاب غير منشور .
[234] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل 125/7 .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches

Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

[235] الثقاة 348/7 .
[236] المحمداوي : الإسراء/181 .
[237] إبراهيم/50 .
[238] الشريف الرضي : نهج البلاغة 214/1 .
[239] القمي : تفسير 81/1
[240] الطباطبائي : الميزان 89/12 .
[241] ابن كثير : تفسير 564/2 .
[242] النحل /81 .
[243] الطريحي : غريب القرآن/463 .
[244] ديوانه ، القصيدة اللامية رقم البيت /14 .
[245] الطبري : جامع البيان 198/5 .
[246] الطبري : جامع البيان 336/13 .
[247] الطبرسي : مجمع البيان 90/6 ، القرطبي : الجامع 385/9 .
[248] جامع البيان 336/13 ، ينظر النحاس : معاني القرآن 546/3 .
[249] دابة منتنة فساءة ، وهي من السباع . الطوسي : التبيان 310/6 .
[250] ديوانه ، الألفية رقم البيت /8 .
[251] العكبري : إملاء ما من به الرحمن 71/2 .
[252] الاسدي ثقة رجل صالح كان أحد قراء الكوفة رأسا في القرآن . العجلي : الثقاة 200/2 .
[253] الطبري : جامع البيان 335/13 .
[254] القرطبي : الجامع 385/9 .
[255] سبأ/12 .
[256] النحاس : معاني القرآن 546/3 .
[257] الكهف/96 .
[258] الراغب الاصفهاني : مفردات غريب القرآن /407 .
[259] الطوسي : التبيان 310/6 .
[260] القمي : تفسير 372/1 .
[261] الطبري : جامع البيان 336/13 .
[262] الطبري : جامع البيان 337/13 .
[263] معاني القرآن 546/3 .
[264] الراغب الاصفهاني : مفردات غريب القرآن /407 .
[265] عبد الرزاق : تفسير القرآن 344/2 .
[266] النحاس : معاني القرآن 546/3 .
[267] الطوسي : التبيان 310/6 .
[268] القرطبي : الجامع 385/9 .
[269] ابن كثير : تفسير 564/2 .
[270] الطريحي : غريب القرآن/272 .
[271] الطبري : جامع البيان 335/13 .
[272] عبد الرزاق : تفسير القرآن 344/2 ، النحاس : معاني القرآن 546/3 .
[273] الطوسي : التبيان 310/6 .
[274] الطريحي : غريب القرآن/272 ، ابن كثير : تفسير 564/2 .
[275] الطبرسي : جوامع الجامع 291/2 .
[276] الفيض الكاشاني : التفسير الصافي 98/3 .
[277] الطبري : جامع البيان 335/13 .
[278] الراغب الاصفهاني : مفردات غريب القرآن /407 .
[279] ابن منظور : لسان العرب 105/5 .
[280] النجم / 61 .
[281] ابن منظور : لسان العرب 219/3 .
[282] القمي : تفسير 340/2 ، الفتال : روضة الواعظين/ 449 .
[283] عبد الرزاق : تفسير 255/3 .
[284] مجاهد : تفسير 633/2 .
[285] القرطبي : الجامع 123/17.
[286] ابن كثير : تفسير 4 /278 .
[287] الطريحي : تفسير غريب القرآن/ 195 .
[288] ابن كثير : تفسير 4 /278 .
[289] عبد الرزاق : المصنف 504/1 .
[290] القرطبي : الجامع 123/17.
[291] ابن كثير : تفسير 4 /278 .
[292] الطبري : جامع البيان 27 /107 - 109، ابن الجوزي : زاد المسير 240/7 ، الطبرسي : مجمع البيان 9 /306 ، السيوطي : الدر المنثور 6 /131 .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches

Volume 19, Issue 37, (2023), PP 1- 36

[293] البقرة/59 ، ينظر الأنعام/49 ، الأعراف/163 ، 165 ، العنكبوت/34 .
[294] الكهف/50 .
[295] النور/55 .
[296] النور/4 .
[297] التوبة/67.
[298] المائدة/47.
[299] البقرة/99.
[300] آل عمران/110 .
[301] المائدة /49 .
[302] الحشر/19 .
[303] الأحقاف/35 .
[304] الإسراء/16 .
[305] السجدة/18 .
[306] يونس/33.
[307] السجدة /20 .
[308] المنافقون/6 ، الصف /5 ، التوبة/24، 80 ، المائدة /108 .
[309] التوبة/96.
[310] الفراهيدي : العين 82/5 .
[311] الجوهري : الصحاح 1543/4 .
[312] الراغب الاصفهاني : مفردات غريب القرآن/380 .
[313] الطبري : جامع البيان 260/7 .
[314] الطبري : جامع البيان 124/9 ، 133 ، 181/20 .
[315] الطبري : جامع البيان 262/1 .
[316] المائدة/96 .
[317] الطبرسي : مجمع البيان 211/10
[318] المحمداوي : وقفة مع الآية الأولى من سورة الفتح ، بحث مقبول لـ النشر ، مجلة المصباح ، الروضة الحسينية المقدسة .
[319] الفراهيدي : العين 143/7 .
[320] الروم/41 .
[321] الطوسي : التبيان 28/4 .
[322] الطبري : جامع البيان 95/7 .
[323] الطبري : جامع البيان 84/7 .
[324] الطوسي : التبيان 28/4 .
[325] ابن منظور : لسان العرب 364/12 .
[326] الطبري : جامع البيان 86/7 - 87 .
[327] الطوسي : التبيان 28/4 .
[328] الطبري : جامع البيان 7/ 87 ، 91 .
[329] المحمداوي : أزواج النبي (ص) ميمونة بنت الحارث ، شبهة زواجه منها محرم ، ثانياً رواية مختلطة .
[330] الشافعي : المسند /7 ، ابن حنبل : مسند 361/2 .
[331] الرمث : الطوف في الماء جمعه أرماث ، هو خشب يضم بعضه إلى بعض ، ثم يركب في البحر . الفراهيدي : العين 226/8 .
[332] ابن حنبل : مسند 392/2 .
[333] ابن حنبل : مسند 378/2 .
[334] المحمداوي : أم كلثوم /218 .
[335] المحمداوي : الراشدون في روايات العامة ، مبحث تعيين أبي بكر .
[336] الرواة يولعون بكسر الميم من الميتة يقولون ميتته كـ الجلسة والركبة ، إنما هي ميتته مفتوحة الميم وكسرها خطأ يريدون حيوان البحر إذا مات فيه أبا عمر يقول سمعت المبرد يقول في هذه الميتة الموت وهو أمر من الله لا يقال فيه حلال ولا حرام . الخطابي البستي : إصلاح غلط المحدثين/44 .
[337] الجصاص : أحكام القرآن 130/1 .
[338] ابن حنبل : مسند 373/3 .
[339] معرفة علوم الحديث/87 .
[340] الزيعلي : نصب الراية 157/1 .
[341] البقرة/173 .
[342] القاضي النعمان : دعائم الإسلام 303/1 .
[343] الطبري : جامع البيان 95/7 .
[344] الكليني : الكافي 392/4 ، الصدوق : من لا يحضره الفقيه 374/2.
[345] المحمداوي : دابة الأرض ، روايات آل البيت (عليهم السلام) /268 ، 265
[346] الطوسي : التبيان 28/4 .
[347] القطب الراوندي : فقه القرآن 288/1 .
[348] كتاب الحج 3/ 371 ، 380 .